

النشرة الأسبوعية

أفريل 2009

**النص البشري في سوائه وإضطرابه**

... قراءة من منظور تطوري

بروفيسور يحيى الرخاوي

**أسبوعيات أفريل 2009**

المجلد 2، الجزء 20 - أسبوع 3، أفريل 2009

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية



## النص البشري في سوائه وإضطرابه

... قراءة من منظور تطوري

بروفيسور يحيى الرخاوي

أسبوعيات أفريل 2009

الفهرس

- الإربعاء 01-04-2009 :  
 4405 -579 قصة قصيرة جديدة  
 الخميس 02-04-2009 :  
 4421 -580 أحلام فترة النقاهة "نص على نص"  
 الجمعة 03-04-2009 :  
 4423 -581 حوار/ بريد الجمعة  
 السبت 04-04-2009 :  
 4432 -582 الوصايا العشر، لحكام العصر، في بر مصر  
 الأحد 05-04-2009 :  
 4435 -583 التدريب عن بعد: الإشراف على  
 العلاج النفسي (42)  
 الإثنين 06-04-2009 :  
 4456 -584 يوم إبداعى الشخصى:  
 الثلاثاء 07-04-2009 :  
 4458 -585 الفهد الأعرج متحفزاً، والخوف من  
 الحب -3  
 الإربعاء 08-04-2009 :  
 4483 -586 الفهد الأعرج وتداخل مستويات  
 الوعي، والإدراك-4  
 الخميس 09-04-2009 :  
 4505 -587 أحلام فترة النقاهة "نص على نص"  
 الجمعة 10-04-2009 :  
 4506 -588 حوار/ بريد الجمعة  
 السبت 11-04-2009 :  
 4532 -589 ..... الآخرون  
 الأحد 12-04-2009 :  
 4534 -590 التدريب عن بعد: الإشراف على  
 العلاج النفسي (43)  
 الإثنين 13-04-2009 :  
 4544 -591 يوم إبداعى الشخصى: قصة قصيرة  
 الثلاثاء 14-04-2009 :  
 4547 -592 الفهد الأعرج يتلقى عزماً  
 بالحب!! فينقض رافضاً

- الإربعاء 15-04-2009:
- 4561 593- الحلقة السادسة والأخيرة: حالات وأحوال
- الخميس 16-04-2009:
- 4579 594- قراءة في أحلام فترة النقاامة
- الجمعة 17-04-2009:
- 4581 595- حوار بريد الجمعة
- السبت 18-04-2009:
- 4599 596- لؤلؤة غامضة، وسط كومة قش مشبوهة!!
- الأحد 19-04-2009:
- 4601 597- التدريب عن بعد: الإشراف على العلاج النفسي (44)
- الإثنين 20-04-2009:
- 4607 598- بدلاً من إبداعى الخاص
- الثلاثاء 21-04-2009:
- 4611 599- "فصامى" يعلمنا: "كيف الفصام"، "دون أن ينقصم"!!
- الإربعاء 22-04-2009:
- الخميس 23-04-2009:
- الجمعة 24-04-2009:
- السبت 25-04-2009:
- الأحد 26-04-2009:
- الإثنين 27-04-2009:
- الثلاثاء 28-04-2009:
- الإربعاء 29-04-2009:
- الثلاثاء 30-04-2009:

الإثنين 15-04-2009

## 593- الحلقة السادسة والأخيرة: حالات وأحوال

الفهد "الإنسان" يصدّق

ويبدأ رحلة العلاقة "بالآخر" بعد هجمة قصيرة

مقدمة:

لن نذكر الموجز اليوم، لأنه موجود بشكل كاف أمس، وما عليك إلا أن تنقر على "المقالة السابقة" وسوف تجده، وإن كان ذلك لا يغني عن مراجعة كل الحلقات

تشمل هذه الحلقة المقالتين التاليتين بعد عرض الحالة بالتفصيل في مقابلة الفحص الأولى:

المقابلة التتبعية الأولى تمت بعد أسبوع، وقد هدأ ياسين، بالعقاقير وربما بما وصله إثر المقابلة السابقة، وقد تصورت - بصراحة- وخاصة في بداية المقابلة، أن السماح بالهجوم قبل أسبوع، ومحاولة استيعابه وقبول حقه فيه، قد عملت مفعولها، حتى أوصلت لياسين احتمال أنه معروض عليه علاقة من نوع جديد، علاقة على مسافة مطمئنة، لكنها مضمونة وموثوق بها، وبالتالي فقد لا يحتاج الأمر أن يتعامل معها بأسلوب الكر والفر، فلا يرفض الاقتراب بكل الصد والشك، كما فعل قبل المرض (مع خطيبته الأولى بالذات)، وكما جرى بعد المرض في المقابلة الأولى (مع الأستاذ). المرة تلو المرة،

بدأت هذه المقابلة التتبعية الأولى، بعد أسبوع، بما يوحي بأن ثمة علاقة تكونت، لكن بمجرد فتح ملف "العجز والتهديد بالهجر إذا ما استسلم للحب" (مثلما كان مع حب الخطيبة الأولى) حتى انقلب الحال كما سوف نرى، ثم انتهى الموقف تقريبا كما انتهى في اللقاء أن الأول، انتهى بهجمة، ورفض، وانسحاب، وعدوانية،

وهكذا فشل - مؤقتا- تحقيق الفرض الذي يقول إن استيعاب الهجوم مع تواصل العلاقة يمكن أن يساعد المريض (أو أي شخص) أن يتجاوز هذا الموقف المعوق لنموه، لكن الحكاية لم تنته عند هذا الحد:

في المقابلة التتبعية الثانية (والأخيرة، بعد أسبوع

آخر)، تحقق الفرض، ولو جزئياً، ووضح أن رسالة مختلفة قد وصلت إلى المريض، وبدأت رحلة العلاج بشكل آخر، دون أية ضمانات أو شعارات أو تأكيدات نهائية.

#### المقابلة التتبعية الأولى

تمت يوم الخميس التالي 5-3-2009،

تمهيد قبل اللقاء :

كان الأستاذ قد مرَّ على ياسين في سريره في اليوم السابق (الأربعاء) ، في الصباح الباكر (في الساعة السابعة وخمس وعشرين دقيقة)، وكان ياسين ما زال في سريره وقد غطى وجهه، فكشفه الأستاذ وربت على خده، وأيقظته، وتقبل ياسين ذلك بهدوء، بعكس رفضه لأي اقتراب حين مر عليه الأستاذ الأسبوع السابق بعد اللقاء الأول، بعد حادث الهياج، وقد كان تفاعل ياسين آنذاك أن رفض مصافحة الأستاذ، وظل نائماً، وقد غطى وجهه أكثر متجنباً أي اقتراب وهو يردد: "إنت شيطان" "إنت شيطان" "إبعد عنى باقول لك"، وانتهت محاولة الاقتراب في نفس اليوم بالفشل.

لكن بعد مرور أسبوع (وهو يتعاطى الدواء) اختلف الأمر كما بيّنا حالاً، وحين انتهت جلسة العلاج الجمعي التي تعقد في حجرة ملحقة بالعنبر، طلب الأستاذ مقابلة ياسين، فحضر إلى حجرة العلاج لكن تعذر الحديث معه لظروف تنظيمية عامة، فلحق بالأستاذ بناءً على طلبه مع د. عدلى وهو يركب السيارة، وكانت مقابلة سريعة عادية طيبة (على الواقف)، عرض ياسين في نهايتها "أية خدمة" على الأستاذ بشأن أية مشكلة في كهرباء سيارته.

في اليوم التالي (الخميس)، دخل ياسين للمتابعة، وبدأ الحوار كأنه استكمال للتمهيد الطيب في اليوم السابق ، لكنه انتهى بمفاجأة غير متوقعة، كما سنرى حالاً:

**(يدخل ياسين) :**

**ياسين:** صباح الخير يادكتور

**د. مجيى:** أهلاً، إزيك يا ياسين، صباح النور يا ابني

**ياسين:** إزيك يادكتور

**د. مجيى:** إزيك انت؟

**ياسين:** الحمد لله

**د. مجيى:** ونعم بالله، فاكر مقابلتنا امبارح؟

**ياسين:** إيه؟

**د. مجيى:** مقابلتنا امبارح؟

**ياسين:** آه

د. يحيى: افكرت إسمى؟

ياسين: آه

د. يحيى: أنا مين

ياسين: أنا عمال أحفظ فيه

د. يحيى: عمال تحفظ في إيه حرام عليك ياشيخ، أنا إسمى إيه؟

ياسين: الدكتور يحيى الرخاوي

د. يحيى: جات سليمة المره دي

ياسين: آه

د. يحيى: يا ترى فاكر لما صبحت عليك وانت نايم امبارح، وطببت على خدك

ياسين: دي مش فاكرها دي خالص

د. يحيى: ولا يهتك، طب افكرت لما ندهت لك، برضه امبارح، لما خلصت انا الجلسة بتاعة الجروب (العلاج الجماعي) اللى كنا فيه الصبح، وجيت لى مع الدكتور عدلى عند العربية؟

ياسين: لأه

د. يحيى: يا شيخ؟! لما الدكتور عدلى دخل نده لك، وجيت، واطكلمنا كلمتين

ياسين: آه ، آه

د. يحيى: كان ده واحنا واقفين جنب العربية لما كنت انا خارج مرّوح، افكرت؟

ياسين: آه، دي فاكرها دي .

د. يحيى: إشعنى دي افكرتها؟ هوا انت بتنسى على مزاجك ولا إيه؟

ياسين: واحنا واقفين، صح

د. يحيى: طيب فاكر الأسبوع اللى فات لما كنا هنا؟

ياسين: لأه، أيوه: فاكر لما كنا قعدنا في المكتب، آه آه، قعدت على الكرسي

د. يحيى: وبعديها بقى دخلت، ورجعت، والدكتور عدلى رجع لك تاني

ياسين: أصل أنا بابص في وجع دماغى دلوقتى

د. يحيى: حانرجع نتكلم على الوجع تاني عشان تزوغ من اللى باقوله

**ياسين:** ما أنا بقول لك مش فاكر

**د. يحيى:** قول اللى انت عايزه، أنا حاسكت بقى وانت قول

**ياسين:** هوا فيه وجع دلوقتي حايشتغل فى دماغى، فا أنا مش فاكر لما خرجنا ، لكن فاكر لما قعدت.

**د. يحيى:** هه؟

**ياسين:** بس .

**د. يحيى:** تفتكر أنا ندهت لك ليه النهاردا بقى؟

**ياسين:** مش عارف

**د. يحيى:** هوا الدكتور بينده للعيان ليه يعنى

**ياسين:** عشان يسأله

**د. يحيى:** آه، حاجة زى كده

**ياسين:** ماشى

**د. يحيى:** يسأله و يسفغه برضه

**ياسين:** ماشى

**د. يحيى:** طب نرجع للجمعة اللى فاتت زى النهار ده، كان يوم الخميس برضه، فاكر لما مسكت فيا، أنا مش زعلان ولا باعاتبك/ ده كان لصالحك، أنا قبلته، فاكر لما مسكت فيا

**ياسين:** أنا؟؟! !!

**د. يحيى:** آه وقلت لى أنا حاقتلك، وبعدين قلت إنت شيطان، مش ضرورى تفتكر قوى، أنا بس باربط الحاجات فى بعضها، طب دلوقتي عايز تقول لى إيه؟ أنا باقول لك دلوقتي حمد لله على سلامتكم، عايز انت تقول لى إيه بقى؟ قول اللى انت عايزه .

**ياسين:** هو إن العلاج أنا اتحسن شوية، العلاج حسنى، بس باصحى من النوم الأقى الوجع اشتغل فى دماغى، مش عارف ده بقى يعنى مثلاً حاجة مش كويسة، ولا هو طبيعى

**د. يحيى:** إمال اتحسن فى إيه بقى؟

**ياسين:** لأ بالنسبة للدوخة، أنا الدوخة دى كانت بتيجى لما كنت آجى أصلى، هو دلوقتي مابقيتش أصلى

**د. يحيى:** ليه بقى؟

**ياسين:** مش عارف لما كنت آجى أصلى يعنى مثلاً الركعتين بتوع سبحان ربنا الأعلى سبحان ربنا العظيم ماكنتش أفتكر بقى هل قضيت الثانية ولا الأولى، كنت أتلفن خالص بين الأولى والثانية، كنت أحس إيه إن دماغى لفت

**د. يحيى:** ودلوقتي؟



**ياسين:** لأ بصراحة دلوقتى..... (صمت)

**د. مجيى:** هوا انت بتصلى؟

**ياسين:** بصراحة، مابقتش أصلى

**د. مجيى:** يبقى إيش عرفك إنك اتحسنت، ما يمكن لما تصلى يحصل، هو أنت بتصلى دلوقتى من أصله عشان تشوف إيه اللي بيحصل

**ياسين:** قصدى الأول كنت باحس بدوخه

**د. مجيى:** أثناء الصلاة؟

**ياسين:** أثناء الصلاة آه، كنت أوطى كنت أتلفن، صليت ركعتين ولا لأه، أثناء ما باصلى باحس إن دماغى اتشقلت

**د. مجيى:** عندك حاجات تانية عايز تقولها لى عشان أنا حقول لك كلمتين كده

**ياسين:** لأ مفيش

**د. مجيى:** خالص؟

**ياسين:** دماغى بس وجعان دلوقتى

**د. مجيى:** ما هي دى قلناها، ما عندكش أى حاجة تانية ناحية الشغل؟ الخروج؟ أى حاجة

**ياسين:** لأ كل ده كويس

**د. مجيى:** كويس فين؟ إنت مش كنت شايل البيت كله وشايل اخواتك وكده؟

**ياسين:** آه

**د. مجيى:** هوا انت ناوى تريح بقى بقية حياتك، مش لايقة عليك، مش عيب كده؟

**ياسين:** طبعاً عيب

**د. مجيى:** لما أنا ندهت لك امبارح المرة التالثة بقى، ما أنا امبارح شفتك ثلاث مرات، مرة وأنا داخل وطببت على وشك والظاهر إنت كنت نايم نص نص ونسيتها، ومرة لما جيت بعد جلسة الجروب وما لحقتش أكلمك، ومرة جنب العربية إنت والدكتور عدلى، ودى بقى فاكرها شوية، ساعتها إنت قلت لو فيه حاجة فى كهربية العربية أنا أعملها لك 100%

**ياسين:** آه صحيح

**د. مجيى:** حانرجع مرجوعنا للمقابلة بتاعة الأسبوع اللي فات، هما موضوعين فتحناهم والتالت رحى ماسك فينا وقلت لى حاقتك، وانت شيطان، وانت عفريت وكلام من ده، الموضوع الأولانى لما كان عندك 7 أو 8 سنين وبتلعب كورة مع العيال

ومش قادر، وهما بيجروا وانت لأه، وتحس باللى بتحس بيه،  
وتنام وتحلم إنك بتطير بها وبتاع

**ياسين:** آه، أنا كنت لما باحس إن العيال بيلعبوا كورة  
كانت دى تحز فى نفسى أوى لأنى ما باعرفش أجرى

**د. يحيى:** .....، خلى بالك أنا حاقرب من المناطق بتاعت  
المره اللى فاتت، ويجوز تهجم على وتقول لى حاموتك واحاجات  
دى، خلى بالك، أنا بانبيك عشان تفكر تعملها ولا  
ماتعملهاش، أصلك ساعتها بتقول مش شايف ومش عارف وبتاع،  
فانا باقول لك من دلوقتى: أنا حاقرب من نفس المناطق

**ياسين:** لأه

**د. يحيى:** هه؟

**ياسين:** (بجدة شديدة) لأه، ماتقربلهاش، سيبها سيبها

**د. يحيى:** أسيبها ازاي، هوا احنا حا نهرب، دى مسئولية،  
أنا عايز أقول لك وجهة نظرى: إنت سببت خطيبتك الأولانية  
علشان كانت بتحبك مش العكس، الواحد بيسيب واحد علشان  
مايتجهوش، إنت سببتها علشان هي تحبك..... (يبدو على  
ياسين عدم الانتباه) شوف إنت رحى فى دلوقتى يا ياسين، بصيت  
لبعيد وصرحت، وحاترج تقول إنت شيطان وتمسك فىا، ماينفعش  
يا ياسين

**ياسين:** أنا قولت لك ماتقربلهاش

**د. يحيى:** ليه؟ ماهو ضرورى نشوف ونربط مع بعض، ما احنا  
سوى فى نفس المركب

**ياسين:** لأه، أنا قلت لك ماتقربلهاش

**د. يحيى:** ماقربش للمنطقه دى بالذات، ولا ما اقربشى لمن؟

**ياسين:** أنا قولت لك ماتقربلهاش يعنى ماتقربلهاش، خالص  
خالص

**د. يحيى:** حاضر

(فجأة قام ياسين أيضا، وهجم من جديد، وهم أن يمك فى  
الأستاذ مثل المقابلة الأولى)

**ياسين:** (للأستاذ) إنت عاوز إيه؟

**د. يحيى:** تانى!!؟

**ياسين:** إنت عاوز إيه؟

**د. يحيى:** إمال حاتخف إزاي يا ياسين يا ابني؟ حاتخف إزاي؟

(وخرج ياسين بعد ما أمسكه به بعض الأطباء)

## المقابلة الأخيرة

2009-3-12

**تمهيد:** في اليوم السابق مباشرة (الأربعاء، يوم العلاج الجمعي) أثناء مرور الأستاذ للوصول إلى قاعة العلاج، التقى ياسين الذي تقدم إليه محيياً، ولم تطل المقابلة لأنه كان على الأستاذ أن يدخل فوراً لقرب بدء جلسة العلاج الجمعي:

في اليوم التالي مباشرة (الخميس) كانت هذه المقابلة الأخيرة بعد استدعاء ياسين لمقابلة الأستاذ هكذا:

**ياسين:** السلام عليكم

**د. يحيى:** وعليكم السلام

**ياسين:** إزيك يادكتور

**د. يحيى:** إزيك يا ياسين (يتصافحان) إنت امبارح كنت جدع غير الجمعة اللي فاتت، جيت وسلمت على لوحيدك، وأنا خارج من الجروب

**ياسين:** الحمد لله إزيك يادكتور

**د. يحيى:** لأ وحييتني ساعتها بالاسم من غير ما اقول لك اسمي إيه

**ياسين:** آه

**د. يحيى:** طب يا ترى حانتخايق إنهارده إمتي؟

**ياسين:** هه، ليه بس؟

**د. يحيى:** إحنا كل مرة نبتدى كويسين، وبعدين نتخايق، تروح ماسك في زمارة رقبتى فجأة، مش كده؟

**ياسين:** لا لأ، مش حانتخايق، لأ لأ

**د. يحيى:** لأه ليه

**ياسين:** الحمد لله

**د. يحيى:** يستاهل الحمد

**ياسين:** الحمد لله

**د. يحيى:** أنا شخصياً باحمد ربنا على الخناقفة ما دام فيها قيادة، مش انت كنت حاتمك في زمارة رقبتى لولا الدكاترا اتلموا حواليك، إيه اللي حصل يعنى غير كل خير

**ياسين:** أصل أنا مش فاكر بصراحة

**د. يحيى:** باقول لك إيه!!!، النسيان ده "مش اللي هوه"

**ياسين:** لأ هما قالوا لي، بس أنا ما كنتش فاكر

**د. يحيى:** ودلوقتي افكرت؟ باقول لك إيه يا ياسين، إنت ما تخلي نيش النهارده أكرر اللي حصل، أنا مش عايز افتح الموضوع تاني بصراحة

**ياسين:** لأ إفتح ، موضوع إيه؟

**د. يحيى:** ما هما الموضوعين إياهم

**ياسين:** لأ عادى

**د. يحيى:** وزمارة رقبتي!!!؟ آجى اتكلم تهب وتنط وتقول لى لأه، وانت شيطان، وانت إبليس تانى؟

**ياسين:** لأ، الحمد لله

**د. يحيى:** ماينفعش نغطى يا ياسين على كل الألم والتعب ده بابني، لو عاجناك تلصيم من بره بره حاتتعب تاني يا ابني حرام عليك، انا مستعد تمسك زمارة رقبتي بس نواجه الأمور سوا سوا

**ياسين:** لأ مش حامسك إنشاء الله

**د. يحيى:** إيش عرفنى؟ ما انت كل مرة بتقول كده؟ بيبان زى ما يكون ده مش حاصـل

**ياسين:** بإذن الله ، لأه

**د. يحيى:** لأ لأ، عموماً أنا مستعد، ما يهـمكـشى

**ياسين:** لأ مش حامسك والله

**د. يحيى:** أصل مش حانطلع من الأزمة دى يا ياسين بالتغطية، خصوصاً إنك انت واد جدع طول عمرك

**ياسين:** حاسس إن فيه فرق والله

**د. يحيى:** طبعاً فيه فرق، بس ماترجعشى زى زمان، تشيل وتهرب، تشيل وتهرب، خد ما تتكسر

**ياسين:** لأ مش راجع زى زمان

**د. يحيى:** لأه ، إنت ممكن ترجع زى زمان ونص، عمال تكتـم وتستحمل، وتشيل خد ما حاتنـخ تاني، ماينفعش

**ياسين:** خد ما إيه؟

**د. يحيى:** تنـخ

**ياسين:** أيوه طبعاً

**د. يحيى:** طيب عايزين نمنع ده هو انت اتكسرت من شىء شوية؟ ما هو من كتر ما شيلت

**ياسين:** آه، الحمد لله

**د. يحيى:** طيب ماينفعش نكرر اللي كسرنا

**ياسين:** نعمل إيه بقى؟

**د. مجيى:** يا ياسين والله ما ينفج يابنى ربنا بعت لك ناس معاك أهم

**ياسين:** (يبتسم)

**د. مجيى:** أنت؟ مش مصدق؟

**ياسين:** أيوه

**د. مجيى:** جاك أوى، دا أنت بتخاف إن انا أحبك ياواد انت

**ياسين:** لا لا

**د. مجيى:** حصل

**ياسين:** لا لا

**د. مجيى:** لأ حصل، أنا أول ما قلت لك طب هو انا باحبك ولا لأه، رحت ماسك زماره رقبتي

**ياسين:** عادى

**د. مجيى:** لأ مش عادى، أهو ده بقى اللى مش عادى، يعنى تموتنى وتقول لى عادى، عموماً فيه واحدة خواجيا اسمها ميلانى كلاين قالت إن الموقف ده عادى

**ياسين:** ههه مين؟

**د. مجيى:** هى واحده خوجاية ناصحة، قالت: "وبقدر شعورى بجانك سوف يكون هجومى لأشوه كل الحب وكل الصدق" قالتها بالخوجاتي "وبقدر شعورى بجانك سوف يكون دفاعى عن حقى فى الغوص إلى جوف الكهف"، يعنى أجي أقرب منك وأحبك تروح ماسك زماره رقبتي، أجي أقرب منك وأحبك تروح مغطى وشك تحت البطانية فى السرير زى ما رحت لك أول مرّة، جيت أشيل البطانية من عليك، رحت قايل لى إمشى إنت شيطان.

**ياسين:** أيوه

**د. مجيى:** أيوه إيه، إنت قلت إمشى يا شيطان لاموتك، إمشى حاضر بك

**ياسين:** حصل

**د. مجيى:** إنت حا تحلىنى أصدق إنك فاهم كلام الخواجيا دى، ولا حتى كلامى المخلص ده، إسمع أما أقول لك، أنا بقى جيت حطيت نظرية خلتنى أشوف الكلام ده فى المخ، اللى حصل بيننا شفته ازاي بيحصل جوه المخ، وشفته فى التاريخ، وباعالجك بده وده، أدى كل اللى عملته.

**ياسين:** تحليل يعنى؟

**د. مجيى:** لأه، تحليل إيه وبتاع إيه! أنا عملت لها نبض وحكاية كده زى اللى بنعمله دلوقتى،

أحسن حاجة ما نسميهوش

**ياسين:** ماشى، خلاص

**د. يحيى:** لأ لأه، مش خلاص، لازم تأخذ حقك منى ومن غيرى ومن كل حاجة، وكل حد، إنت عشت يا ابنى زى ما يكون مش من حقك تتحب من أصله، مش من حقك حد يقرب منك، مش من حقك حد يشيل عنك، إنت يا ياسين شلت الحمل كله لوحك

**ياسين:** الحمد لله

**د. يحيى:** رغم الإمتحان اللى ربنا أمتحنهوك فى رجلك، شيلت الحمولة كلها، لوحك، بالذمة ده ينفع!؟ وييجى حد يجبك تمسك فى زمارة رقبتة، الله يسامحك فى اللى عملته فى حق نفسك

**ياسين:** أيوه

**د. يحيى:** نعمل إيه بقى؟ نيحى تانى نتكلم فى البت اللى حبتك دى؟

**ياسين:** لأ عادى

**د. يحيى:** عادى إيه تانى؟ عادى إنك تسيمهم واحدة ورا الثانية؟

**ياسين:** عادى

**د. يحيى:** حصل ولا محملش، الأولانية كانت بتحبك، مش كده؟

**ياسين:** هه؟ هه؟

**د. يحيى:** زى ما انا يجبك كده، حاتضربنى بقى اهه!!؟

**ياسين:** الحمد لله

**د. يحيى:** بص لى يا لــــه

**ياسين:** عادى إنشاء الله

**د. يحيى:** لأه، هـوا إيه اللى عادى؟ ده بالذات مش عادى، أنا باحبك ولا لأه؟ بص لى

**ياسين:** ما انا باصص اهه

**د. يحيى:** الله يسامحك يا شيخ، الواد عدلى ده حانعمل فيه إيه، ما هو بيحبك هوا راحل، وهو نصرانى

**ياسين:** عدلى كويس الدكتور عدلى كويس

**د. يحيى:** بس نصرانى نعمل فيه إيه

**ياسين:** نصرانى نصرانى، أنا مالى، إنت بقى منك ليه

**د. يحيى:** إشعنى انا، ما هو ربنا حيسألك زى ما حيسألنى

**ياسين:** منك له

**د. يحيى:** طيب منى له، بس هوا بيعاللك وبيحبك، وانت بتحبه، حانعمل إيه فى المشكلة دى.

**ياسين:** مش انت الدكتور بتاعه

**د. يحيى:** أيوه

**ياسين:** مش انت الدكتور بتاعه، بتعلمه يعنى، إنت اللى بتقول عليه كده، منك له

**د. يحيى:** وهو أنا حاخليه يشلم عشان يعاللك

**ياسين:** أنا ليا إنى أنا أخف

**د. يحيى:** أقول لك عدل نفُسه فى إيه قبل ما يموت؟

**ياسين:** فى إيه؟

**د. يحيى:** ما دام هوه نصرانى، وبيحبنى، يبقى نفسه قبل ما يموت إنى أنا أبقى زيه

**ياسين:** إيه؟

**د. يحيى:** إنى أنا أبقى على دينه

**ياسين:** لأه بقى

**د. يحيى:** إمال يبقى بيحبنى ازاي؟ يعنى يسببنى على فى اللى أنا فيه، مع إنه عارف انه غلط، هما قالو له كده

**ياسين:** مش معقول الكلام ده

**د. يحيى:** أى والمصحف، طب اسأله كده مش أنت بتحبنى يا عدلى؟ يبقى عايز تاخذن معاك الملكوت، مش كده ولا لازم تسأل أبونا

**ياسين:** لأ لأ قسيس إيه؟ أعوذ الله

**د. يحيى:** هو إيه إلى أعوذ بالله يا ياسين

**ياسين:** مش انت بتقول

**د. يحيى:** باقول إيه؟

**ياسين:** مش عارف

**د. يحيى:** والنبى يا ياسين لو خدت بالك من النقطة دى حاتف مجد ، قلبك حا يبقى كبير يساع عدلى، والبت، وامك، وأنا، بفضل الله وجدعتك دى

**ياسين:** إنشاء الله

**د. يحيى:** ربنا يفتح عليك كده وتحس بالطيبة دى كلها اللى ربنا حطنا فيها مع بعض،

**ياسين:** الحمد لله

**د. يحيى:** طب أقول لك بقى حاجة ما دام اتصاخنا للدرجة دى، أولاً أنا أشكرك مجد، ولسه مفتخر بيك إنك بطل مكافح، مكافح بمصحيح، بس إوعي تعتذر عن اللى أنت عملته ده، حكاية زمارة رقبتي دى، أنا بيتها لى قربتنا من بعض مجد

**ياسين:** لأه، أنا لازم ، انا لازم أعتذر

**د. يحيى:** لو اعتذرت حاتبوظ كل حاجة، حاتبوظ العلاقة اللى يادوب ما صدقنا تبتدى، إنت تعتذر ليه؟ هوه انت عملتها بقلة آدب

**ياسين:** لأ طبعاً

**د. يحيى:** طيب

**ياسين:** ما كنتش في وعيى أساساً

**د. يحيى:** يجرب بيتك، دا هؤا ده وعيك اللى أنا عايز أحافظ عليه ده، باقول لك ده حقك، تقول لى ماكنتش في وعيى؟!

**ياسين:** آه، خلاص ماشى

**د. يحيى:** أنت شفتنى زعلت منها

**ياسين:** لأه

**د. يحيى:** طيب يا أخى تعتذر عن إيه بقى

**ياسين:** مش عارف

**د. يحيى:** خلاص ما دام ما نتاش عارف تعتذر عن إيه؟ يبقى لزومه إيه الاعتذار؟

**ياسين:** خلاص

**د. يحيى:** ما هو لو احنا عملنا حاجات صح، مهما كان شكلها وحش، واعتذرنا عنها، يبقى كأننا ما عملناش حاجه، وحاترجع رما لعادتها القديمة ، إنما لو حمدنا ربنا على الفرصة اللى قربتنا من بعض، يبقى حانعدى الناحية الثانية، أقول تانى؟

**ياسين:** لأ لأ خلاص الحمد لله

**د. يحيى:** يبقى حا تعتذر ولا لأ

**ياسين:** عن إيه

**د. يحيى:** حلوة دى، عن اللى انت نسيته

**ياسين:** هما حكوا لى بس أنا مش مصدق، ماعرفشى، أنا مش مصدق



**د. يحيى:** أنا باقول لك إن ده مهم في علاجك، إنك تعرف  
الى انت عملته ده بصدق، مش بقله آدب، إن هو اللى علمنى  
إزاي أساعدك

**ياسين:** آه

**د. يحيى:** صعبه شوية بابنى، أنا عارف إنها صعبة، وبعدين  
ممكن ماتصدقنيش تقول إن أنا باتصنع عشان أساعدك

**ياسين:** خلاص إعتبر إن مفيش حاجة

**د. يحيى:** إيه هوه ده !!، دانا لو أعتبر إن مفيش حاجة  
يبقى عملنا إيه؟ الله يجرب بيتك

**ياسين:** إمال أيه اللى حصل؟

**د. يحيى:** كنت حاتخنقنى عشان وصل لك إني باحبك شكل تاني،  
خفت من الحب بتاعى، زى ما خفت من حب البنات الأولانية، سيبك  
من الثانية دى

**ياسين:** خلاص بقى

**د. يحيى:** مافيش خلاص، فيه ياسين وربنا وانا وعدلى

**ياسين:** الحمد لله

**ياسين:** والنبي يا ياسين ربنا يجليك الحكاية مش مستحتملة،  
وربنا حامجاسبنا على كل حاجة، والنبي بلاش نسيب الفرصة دى.

**ياسين:** مافيش حاجة والله

**د. يحيى:** لأ فيه حاجة ونص، الله يجرب بيتك، أصل العلاج يبدأ  
من "إن فيه حاجة"،

**ياسين:** حاجة إيه؟

**د. يحيى:** اللى حصل ده كله مش حاجة

**ياسين:** ايه اللى حصل؟

**د. يحيى:** من أول رجلك لما كنت بتلعب، وبعدين تنام وتصحى  
وتحلم إنك بتطير، من أول البنات الطيبة، لحد ما ربنا ما  
قابلنا ببعضينا، مش ده كله "حاجة"

**ياسين:** آه

**د. يحيى:** إنت قعدت سنين سنين شايل الحمل لوحديك، شلت  
اخواتك كلهم برجولة وشهامة، شلت اخوك لما اتجنن لحد ما خف،  
شلت نفسك باللى فيك لحد ما بقيت صنايعى ماحصلش

**ياسين:** الحمد لله

**د. يحيى:** لحد ما البنات الأولانية ما حصلشى نصيب

**ياسين:** راحت لخالها بقى

**د. يحيى:** وكانت بتحبك، وخليك فاكر يا ياسين إنها مش هي اللي سابتك، إنت اللي سبتها أول ما عرفت إنها بتحبك، البت الثانية لا حبت ولا حاجة، ولا كانت هنا خالص، وبعدين المرحومة الوالدة ماتت، زى ما تكون حسيت إنها خلت بيك، قمت عييت واتكسرت، واتقابلنا، ووصلك حيننا لبعضنا، لحد ما خنقتى واستحملنا وادى احنا بنقرب حته بجته زى ما انت شايف، أدى الحدوته كلها.

**ياسين:** الحمد لله

**د. يحيى:** فاحنا بنبتدى من أول وجديد، وبنحاول نصّح أول بأول مش كده ولا إيه؟

**ياسين:** خلاص

**د. يحيى:** خلاص إيه؟

**ياسين:** نعتبر إن مفيش حاجة

**د. يحيى:** يا نهار اسود!! تانى؟؟!! كل ما تقول مافيش حاجة، أنا باحس إنى مقصر فى حقك، إننا ما عملناش حاجة، يبقى أنا اللي مقصر، مش عارف أوصل لك

**ياسين:** لأ لأ

**د. يحيى:** والله العظيم فيه حاجة، على فكرة الدكتور عدلى ده قبطى بس بيحب زيننا بالطب، ما هو ربنا بيحبنا من غير تمييز، بيحبنا أكثر مننا، والجماعة القبط دول هما رأس مالهم كله المحبه زى ما يقولوا، بش ما اعرفشى هما قدها ولا لأه

**ياسين:** ما هما معروفين بكده

**د. يحيى:** الظاهر إنه كله صح، باين كله يكمل بعضه

**ياسين:** ما هما اليهود معروفين بالخبه أى والله

**د. يحيى:** إنت وصلتنا لليهود ليه بقى؟! أنا ما اعرفهمشى كويس، الله يلعن أبوالى بهدلونا منهم

**ياسين:** ما هما النصرارى هما اليهود

**د. يحيى:** النصرارى هما اليهود؟

**ياسين:** ما هم اليهود كلهم ملل ، ميت ملة

**د. يحيى:** إنت قصدك إيه

**ياسين:** كلهم ملل والله

**د. يحيى:** ... سامح بقى يا واد يا ياسين خليك تحف

**ياسين:** الحمد لله مسامح مسامح، أنت بقى اللي تسامح لو أنا عملت فيك حاجة

**د. يحيى:** إنت ما عملتش غير كل خير، اللي موجود طلّعته، صدقنى، خلينا جدعان

**ياسين:** خلاص

**د. يحيى:** ده حقك

**ياسين:** وانا مسامح

**د. يحيى:** كتر خرك أنا اللي قلبتك ووجعتك، مين اللي يسامح مين بقى

**ياسين:** خلاص إحنا الاتنين نسامح بعض

**د. يحيى:** عارف المرة اللي فاتت قلت لى إيه وانت ماشى، قلت: أنا مش قلت لك ماتفتحش السيرة دى تانى ، قلتها بشخط كإني باشتغل عندك

**ياسين:** الحمد لله

**د. يحيى:** آدى إحنا فتحناها المرة دى قوام قوام، وما جراش حاجة، إدعى بقى للدكتور عدلى

**ياسين:** ربنا يخليه

**د. يحيى:** آه يخليه ماشى، مش ربنا يهديه وتبقى منشن على إنه مش مهدي عشان مش على دينًا.

**ياسين:** آه ربنا يوفقه فى شغله يعنى

**د. يحيى:** ماشى ماشى كده فى السليم

**ياسين:** ويخليه لشغله

**د. يحيى:** هه، ولعيانيته

**ياسين:** ولعيانيته ولكل الناس اللي حواليه

**د. يحيى:** الله يخليك، دى دعوه حلوة يا لهُ، مع السلامة

**ياسين:** الله يسلمك

**د. يحيى:** حانتفق مع الدكتور عدلى على 1 2 3 واحد الداو، حا نأخذه مدة عشان اللي جواك باين عليه جامد قوى، وبغلى قوى

**ياسين:** ماشى، هو فعلاً أنا لما باتنرفز من حاجة أبص ألاقى هيجان

**د. يحيى:** إثنين: الشغل

**ياسين:** بالظبط إثنين الشغل

**د. يحيى:** ثلاثة: علاقتك بالدكتور عدلى تبقى منتظمة، وبعد ده وقبل ده، أنا موجود اهه زى ما انت شايف

**ياسين:** الله يخليك يادكتور

**د. يحيى:** منين ما الدكتور عدلى يفتكر إني عايز أسلم عليك زى النهاردة، أو إنكم عايزنى، أنا تحت أمرك وأمره،

**ياسين:** إيه

**د. يحيى:** الدكتور عدلى حا ينظم الحكاية، إنك تقابله بانتظام ويظمن على الشغل والدواء، واللى احنا اتفقنا عليه.

**ياسين:** إن شاء الله

**د. يحيى:** عشان فيه حاجات كده يمكن تبقى معانا فى مجموعة زى اللى بتشوفنى بادلها كل يوم اربع هنا، نقعد نتكلم فيها وبنقف مع بعضنا، ونعملها سوا سوا

**ياسين:** إنشاء الله

**د. يحيى:** ..وشوية شوية ، يمكن ربنا يكرمك بواحد طيبة تانية، تالته يعنى

**ياسين:** إنشاء الله

**د. يحيى:** بس نكون واقفين جنبك المرة دى عشان ماترفضهاش زى ما رفضت البت الطيبة دكده،

**ياسين:** لسه حانشوف واحدة إنشاء الله، أختى شايغة لى واحدة، لسه حا نشوفها

**د. يحيى:** لأه، ما تستعجلش، باقول لك إيه، ما تاخذ واحدة نصرانية ياله

**ياسين:** هة؟

**د. يحيى:** ماتخذ واحد نصرانية

**ياسين:** ما هى مسلمة

**د. يحيى:** ما هى حاتفضل على دينها ونحبها ونحبنا

**ياسين:** بس الولاد بقى

**د. يحيى:** الولاد وقتها يبقى مجلها ربنا

**ياسين:** حايبقى... هه؟

**د. يحيى:** ..إنت عارف الكلام ده كله فايدته إيه، إننا نفتح نفسنا على الناس كلها، ده علاج

**ياسين:** ( بمد يده ويصافح الدكتور يحيى) بإذن الله ، يلزم أى خدمة

**د. يحيى:** آه يلزم أقول لك متشكرين

**ياسين:** ( بهم بتقبيل يد الدكتور يحيى فيسحب الدكتور يده بسرعة)

**د. يحيى:** يا حبيبي يا ابني الله مخليك، مع السلامة أدينا أهه ما بنتخانقشى لما بنحب بعض أهه

**ياسين:** (ينظر للجميع وهو يخرج) ، لو أى حد عنده عربية عطلانة يبقى يجيها لى

**د. يحيى:** تانى؟ حانخش فى علاقة الصفقات؟! ما تحليننا كده جدعنه من غير دى قصاد دى، مع السلامة

**ياسين:** السلام عليكم

**(خروج ياسين)**

**د. يحيى:** .....

الكلام اللى حصل قدامكم ده شديد الأهمية، هوه مش ضرورى يكون الحقيقة، أنا باحاول أوريكم ازاي نمشي واحدة واحدة، من أول ما نخط فرض نفهم بيه الحالة، لحد ما نثبت شوية منه، ونمصح شوية، ونخيب شوية، ونرجع نشوف، وكده،

إحنا حطينا فرض فى الحالة دى المرة اللى قبل اللى فاتت، وشاورنا على الخوف من الاقتراب، والخوف من الحب، وبعدين شغنا سوا سوا رسايل بتوصل بشكل تانى، غير "أنا باحبك"، وغير الشكر والاعتذار والكلام ده، إوعوا تفكروا إن السلام والبوس والكلام هوا أهم اللى حصل قدامكم، صحيح الكلام ده مهم وطبيعى، بس مش دى العلاقة، الحاجات دى كلها جواها علاقة تانية جامدة قوى، وفى الغالب بفضل الله حاتكبر وكل حاجة، بالأصول، مش بس بعزيمة أصلح لك العربية، دى مش علاقة دى صفقاية كده صغيرة، مقبوله ولها معنى طيب، بس مش هيه،

العلاقة الحقيقية هى اللى تسبب حركة فينا مع بعض، الحركة دى هى اللى تلمنا على بعض، حتى من غير ما نتقابل، صعبة صعبة بس باين عليها ضرورية، أنا أشك إن البنى آدم المعاصر دخل بنجاح المرحلة بتاعت العلاقات البشرية اللى بحق وحقيق، الناس فعلا مش قادرة تعمل علاقة مع بعض، مش قادرين يستحملوا بعض، أنا شايف إن الحاجات حاولوا وبيحاولو، بس بتتقلب منهم ذوق وأصول وحقوق إنسان وكلام من ده، أول ما الواحد يجى يعمل علاقة من جوه، فى الغالب - مش دائما- يعنى بتتقلب حقى وحقك، وحريتى وحريتك، وحاسب، وسيب واننا اسيب، مش كلهم طبعاء، ومش معنى كده إننا أحسن منهم، دى مشكلة البنى آدم فى مرحلته دلوقتى فى كل الدنيا.

نرجع بقى لياسين: نلاحظ إنه كل ما يروح ناحية العادى، ناحية الخفان العادى، تتقلب ذوق واعتذار ورشاوى وتصليح عربية ومجاملة وكده، هوه من كتر جدعنته طول عمره ، ممكن يرجع زى ما كان بالظبط، وينسى العيا وينسانا إحنا كمان، وينسى الفرصة دى، وبرضه ممكن يتنكس، تصور بقى إن مسئوليتنا إنك تمشى المشوار ده وانت شايف كل كده، وتقبل أى شىء، إنت مش موافق عليه ما دام ده المطروح مؤقتا،

يعنى أى مرحلة متوسطة فيها شغل ونوم طبيعى وناس هى كويسة مرحليا، إوعوا تكونوا شفتوا نهاية المقابلة إن العلاقة بقت سمن على عسل، الكلام ده اللى جرى كده سريع

سريع مش نهاية المطاف، مافيش داعي ننبهر بيه مهما اتفق مع اللى فى مخنا، بس هو مقبول بدرجة **ما زى ما يكون مؤشر كده لبداية صبح**، مافيش حاجة حقيقية ممكن تحصل فى اسبوعين ولا ثلاثة مهما يكون المعالج مين، بصراحة لما وطى عايز يبوس إيدى أنا اتقبضت، لكن فهمت فى نفس الوقت ان حاجة وصلت له، بس ما

اديتلوش إيدى، العلاقة اللى يمكن تكون ابتدت ما هياش علاقة خصوصى بين اثنين، قد ما **هى حركة فى نفس الاتجاه الصحيح**، أنا غامرت وعممتها فى الكلام عن الدين بشكل فيه مخاطرة، أنا آسف يا عدلى، إنما ما انت عارف بقى مافيش حاجة بتهمنى مادام فى مصلحة العيان..، وفى مصلحتنا برضه.

**د. عدلى:** هو بس أنا عدنى سؤال

**د. يحيى:** ماشى

**د. عدلى:** مش عايز أقعده فى القسم أكثر من كده

**د. يحيى:** طبعاً، على الشغل على طول، مهما فضل من أعراض، وما اتخافشى.

**د. عدلى:** وبرضه مش مستريح لخروجه

**د. يحيى:** ما فيش حل تانى، إحنا ناخذ القرار، ونحط عليه شوية طفولة، على عشم فى ربنا على شوية علاقة من اللى ابتدت وظهرت، على شوية علاقة من اللى بتتهياً لنا، على حبتين دوا، ونوقفه فى الوقت المناسب، وندى الوقت فرصته، الوقت هنا مهم جداً على ما الحكاية تستوى، وربنا يسهل

ما فيش حاجة تانية؟

..... -

شكراً جزيلاً

الخميس 16-04-2009

## 594- قراءة فى أحلام فتنة النقابوة

## نص اللحن الأساسى: (حلم 151)

كنا نجلس حوله للسمر الممتع والمفيد تحت الشجرة ويوما  
استأذن منا دقيقتين لتناول الدواء وصعد إلى شقته ولكنه  
غاب فأرسلنا أحداً ليطمئن عليه فوجد الشقة مغلقة بالقفل  
من الخارج. ومن ثم بدأت رحلة البحث غير المجدية عنه فى جميع  
مناطقه، وأخذ يساورنا القلق يتساوى فى ذلك المحبون  
والكارهون والمستفسرون، أما إمام المسجد فقد دعا إلى أداء  
صلاة الغائب على روح الغائب.

## التقاسيم:

.... أثناء سرى فى السوق الكبير بعد ربع قرن تقريباً لمت  
وجها خيل إلى أنه يشبهه ، وأنا أعلم أنه قد تزوج فى صدر  
شبابه زواجا لم يدم طويلا، وقد أشاعت زوجته عنه ما لا يصح  
بما لا يتعلق بضعف بل بميول لا يجوز ذكرها بعد رحيله، تصورت  
أنه ابنه أو على الأقل ابن أخ له وتوجهت دون تفكير نحوه،  
وناديته باسمه بصوت مرتفع، فرد على الفور والتفت إلى مصدر  
الصوت ولم يتعرف على وجهى، فأعدت النداء، فأقبل على مهلا  
وهو يقول: ياخير عرفت صوتك ولم أتعرف عليك. فتأكدت أنه  
هو، ولكن كيف لم يكبر يوما واحدا ، وأنا قد بلغت ما بلغت؟  
وسألته دون خجل، ودون حسد عن سر شبابه الدائم، فابتسم  
وقال: السر هو فى القفل خارج الشقة.  
قلت فى نفسى: الله الغنى.

\*\*\*\*

## نص اللحن الأساسى: (حلم 152)

ذهبت مدعواً إلى الدار الشهيرة فى الاحتفال بعيدها الذهبى  
وهناك وجدت البهو مكتظا بمختلف الطوائف وجميع أصناف الكلاب  
ووقف الداعى فرحب وشكر ورجع إلى الذكريات التى لا تنسى حين  
هجم عليهم كلب متوحش وكاد يفتك بهم جميعا لولا أن تصدى له  
رجل جسور فألقى بنفسه عليه ولأول مرة يعرض آدمى كلبا حتى  
امتص منه وحشيته فتغرت الطبيعة الكلبية وتغيرت معاملة  
الكلاب للبشر وهاهم يجلسون جنبا إلى جنب فى سلام ويتناولون  
الخلوى وفى الختام وقفوا جميعا وتغنوا بنشيد بلادى بلادى.

### التقاسيم :

خمسون سنة مضت على الاتفاق على ميثاق الدار، ولم ينفذه طرف واحد من المتعاقدين، ومع ذلك كان هذا الاحتفال الذي رحنا نردد فيه النشيد "بلادى" "بلادى"، لكنى لاحظت أن كل واحد قد أخرج من جيبه خريطة بلاده، وراح ينظر فيها وقد انحرف إلى القبلة التي تقع فيها بلاده جغرافيا، أما الكلاب فقد وقفت جميعها على أرجلها الخلفية وقد فردت أرجلها الأمامية أمامها، ولم تنبج وإنما راحت ترقص حولنا رقصة دائرية تمنع أى واحد منا أن يخرج خارج الدائرة، فلم يحاول أحد ذلك حتى انتهى الحفل بسلام.

وتفرقنا ونحن نتواعد على اللقاء في العيد الماسى.

نحن والكلاب.



الجمعة 17-04-2009

595- واربريد الجمعة

#### مقدمة :

يبدو أن النشرة، والتعليقات في البريد قد تدرجت إلى أن أصبحت مدرسة صغيرة للزملاء المبتدئين في ممارسة الطب النفسي والعلاج النفسي مع تعارف متواضع بكاتبها والمسئول عنها - العيد لله.

الحمد لله.

لكن ليس هذا ما خطت له عند البداية والأصعب أن أغلب المشاركين ليسوا مختارين تماما.

لكن هذا هو غاية الممكن

الحمد لله.

\*\*\*\*

#### الإشراف على العلاج النفسي (43)

#### الحذر من تسرب الوقت مع طول العلاج

#### د . مدحت منصور

احترمت إحباط الدكتور ياسين وإصرارها أيضا على إكمال مشوارها العلاجي والذي سيكون مفيدا للطرفين، شعرت أن الطبيب بشر ولم يصنع من فولاذ، كما شعرت بأهمية كافة أنواع الإشراف وأظن أنه لو كان الإشراف الذاتي حاضرا وفعالا في هذه الحالة لاتجهت الطيبة إلى الاهتمام بالتوجه إلى احتمالات الزواج، ولأحست بخطورة الزمن بالنسبة لواحدة عندها 31 سنة، يعني كل يوم يمضي يؤثر على فرصها بالسلب إذ قد يساهم في سرقتهما بالوقت.

انزعجت كثيرا من احتمالات المعالجة من على السطح التي تبدو وكأنها تجعل الكل سعيدا وتترك السيناريو يتكرر في العمق، ولكننا جميعا نكتسب الخبرة بالممارسة في شتى مجالات الطب.

لماذا لا نعلن فشل الدكتورة ياسين صريحا في تناولها الحالة وندعها تتألم دون إحباط أو شعور بالذنب؟ أليس الألم هو ما يجعلنا نكبر؟.

د. يحيى:

الفشل مع استمرار الوعي والإشراف والنقد الذاتي هو النجاح بعينه، ثم إننا ابتدعنا هذا الباب لنستفيد جميعا، وخاصة الأصغر، نستفيد من كل هذا بشجاعة ومسئولية.

وأعيد شكر الدكتورة ياسين، والدعاء للمريضة بالوعي والاستمرار.

وأذكرك يا د. مدحت أنه ليس من مهمة الطبيبة أن تزوج مريضاتها.

كثيراً ما أنبهه مريضاتي حين أفتح هذا الموضوع إلى تسرب فرصهن بمرور الزمن، فيمزحن معي مزاحا كأنه الجد (وبالعكس) قائلات "عندك عريس؟"، فأرد علي إية واحدة منهن "أنا مش خاطبة"، أنا أدربك على حسن استقبال الإشارات، لا أكثر".

أ. ولاء

لقد قلت حضرتك:

إن الحاجات الحلوة في الحياة بنشوها غصين عننا، فيه قيم غالية بنضطر نهزها، زى تضحية الأم، وساعات الحب اياه، وقيسى على ذلك، قيم غالية جدا، إحنا في الحياة العادية ما بنقربلهاش، الناس بتتصبر بيها لحد ما تموت، إحنا نيحي نقول لأه دى مش كده، بيبقى منظرنا قدام الناس بشع، إنما حقيقة الأمر إننا بنحبهم لدرجة إننا بنحاول نعرى الأمور عشان العواطف تبقى حقيقية وصافية، مش كده ولا إيه؟

طب ولماشوفنا اكرت يخليها تشوه في عينينا احنا.بتبقى مؤلة قوى قوى نعمل ايه؟

د. يحيى:

هذه مرحلة مؤلة فعلا في الرؤية، تأتي مرحلة رائعة بعدها من الحفز للتغيير والإبداع والنمو، وأرجو أن تعيدى قراءة تعتة الست الماضى 2009-4-11 "الآخرون".

أ. رامى عادل

فاكر لما كلمتى عن انك بتسال البنات "انتم بتطفشوهم ازاي"، وجدتها:

إنت تقعد بتحليل عل بنت مره واتنين، ماتتقلش الا بحساب، بس تجرب، وتقرب وتناولها وتتجاوب وتبعت وترسل، وهى تقولك ولا حاعرك، انت ولا حاجه، وانت تقولها ولو وراكى وراكى، مش حاسيبك، تقوم تحن مره مع مره، تتصل متردش، تتكلم تحدفك بالديش، تقولها ولو ديش الخيب زى اكل الزبيب، وتبلعلها الزلط، والله ما أنا سايبك، تقوم تحس انك جد ومش بتلعب وتنزل فيك حب.

د. يحيى:

هل تذكر يا رامى أغنية "صباح" التي بتقول فيها "تبقى قيس.. وأنا ليلاه"، أظن اسمها مدرسة الحب، لا أذكر عنوانها تحديداً، أظن أن هذه الأغنية دروساً أحسن من دروسك يا رامى.

د. أسامة فيكتور

بصراحة أنا حسيت إن د. ياسين مقدمة الحالة عشان تتحسر على تعبها اللي راح فشوش، وطبعاً ده من حقها، عرق 3 سنين مش حاجة بسيطة، لكن حضرتك طمنتها وطمنتنى صراحة لما قلت:

"ممكن تقعدى مع عيان عشرين سنة وتفتكرى إن كل حاجة بقت تمام".

ووصلنى أيضاً من ذلك أحد أهم مصادر صرك فى العلاج مع أمراض صعبة، ومرضى مُصرِّين على مرضهم. ووصلنى أيضاً من هذه الحالة معنى "إشراف النتائج".

د. يحيى:

لا أظن أنها مسألة، "تعب على فاشوش"، بقدر ما هى أمانة ومسئولية ومثابرة، يا رب كله ينفعنا وينفع مرضانا،

ثم أذكرك يا أسامة أنه ليس من المتوقع، ولا حتى من المفروض أن يشفى كل المرضى بلا استثناء،

نحن لا نكذب ولا نتجمل.

د. محمد الشاذلى

أفترض هنا وجود مستوى ما من الاعتمادية على المعالجة، هذا المستوى ربما أدى إلى إعادة ظهور الأعراض عندما ابتعدت المعالجة بشكل مؤقت.

د. يحيى:

نحن نقبل الاعتمادية المحسوبة كما تعرف، ودعوة ظهور الأعراض لها مائة سبب وسبب، من بينها ما ذكرت.

أ. عماد فتحى

فيه حاجة شفتها: زى ما يكون المعالجة هنا وصلت لمرحلة إنها حاسه إنها مش حاتقدر تعطى المريضة حاجة ثانية، وزى ما تكون بقت ثقيلة عليها ويمكن ظهر ده فى التكملة، ولو ده حاصل وحقيقى: هو الأفيد إن الواحد يكمل مع المريض وهوا بالشكل ده؟ أم إنه يشوف له معالج تانى؟ يعنى يحوله لزميل آخر؟

د. يحيى:

أذكرك أننا سبق أن ناقشنا فكرة التحويل إلى معالج آخر فى نشرة سابقة "الحضور الوضوح الحسم المسئولية: فى ثقافة تسمح" بتاريخ 2009-2-22

هذا أمر وارد لكن بشروط خاصة، وينبغي أن يكون اختياراً مؤجل ما أمكن ذلك.

أ. نادية حامد

ياه! يا د. يحيى!!! هو "موقف الموت" يمكن يظهر كل الحاجات دي؟ "فرح، شماته، غيظ، حزن، وفاء، أنانية بشعة" كل ده والواحد مش واخد باله؟ ولأ يمكن مش عايز ياخذ باله.

د. يحيى:

الاثنان معا:

"مش واخد باله"،

و: "مش عايز ياخذ باله".

د. ناجى جميل

تغيير وقت المتابعة إلى 10 دقائق كان مفاجأة لي واعتقد أن هذه المفاجأة ربما تكون مفيدة للمعاجه أيضا.

د. يحيى:

يجوز.

د. ناجى جميل

حضرتك علمتنا إننا نعالج المرضى بما هو "نحن"، فإذا كان المعالج لديه صعوبة أو آلية دفاعية (ميكانزم) في منطقة معينة، ثم ينعكس ذلك على تحريك المريض من عدمه في هذه المنطقة، ألا يمكن أن ينطبق ذلك على هذه الحالة؟

د. يحيى:

يمكن.

أ. محمد المهدي

مش قادر أفهم ليه تحديد إن مرضى الوسواس هما اللي ممكن ترجع لهم الأعراض مع أى ضغط بعد أن يكونوا فعلا قد استطاعوا السيطرة عليها.

أرجو التوضيح لأن هذه النقطة من الأمور التي كثيراً ما تشغلني وأراها في كثير من المرضى الوسواسيين.

د. يحيى:

من ذا الذي خصّ مرضى الوسواس بذلك؟ وهل كانت هذه المريضة مصابة بهذا المرض؟ إن احتمال رجوع الأعراض يسرى على أى مرض تقريباً.

أ. محمد المهدي

توقفت عند جملة "من عيوب العلاج النفسي إن الحاجات

الخلوة في الحياة بنشوها غصين عننا"، أنا لا أرى أنه تشويبه بقدر ما يكون إعادة رؤية وصياغة، وفي بعض الحالات مواجهة.

ما هو إحنا بنصبر نفسنا بمجات مع إننا من جوا جوانا بنبقى عارفين حقيقتها، بس مش عاوزين نشوفها.

د. يحيى:

إنه ليس تشويها بالمعنى الدائم، وإنما هو "كذلك" مرحليا بمعنى كشف المستور وراء رقة خادعة أو أخلاق فوقيه، أما حقنا في ألا نرى فهو احتمال صحيح لكن هناك أيضا ما هو صحيح غيره.

أ. محمد المهدي

إذن، علىّ دائماً إلى ما صدقش ظاهر مشاعر الذنب اللي بيقلها العيان، يمكن تكون بتشير إلى مشاعر أخرى خفية لا يرغب في مواجهتها صراحة.

د. يحيى:

ليس "دائماً" من فضلك.

أ. محمد المهدي

أعجبني جداً أخذ رأى بعض زملاء مقدمة الحالة في الإشراف، فذلك يثرى الحوار، ويقدم مزيداً من الرؤى.

د. يحيى:

هذا وارد في الإشراف في قصر العيني أكثر، لأن العدد أقل بكثير مما هو في دار المقطم، وهو وارد أكثر فأكثر في "إشراف الأقران" Peer supervision

د. عمرو دنيا

عادت إلى مستشفى دار المقطم بالأمس اللقاءات الأسبوعية جلسات إشراف الأقران peer supervision وكان بالمصادفة محور ما طرحته هو هذا السؤال تحديداً عن مريض يحمل 325 رويته علاج، هو دائم التردد على الأطباء للكشف وكذلك للعلاج النفسي حتى كان وجوده أو محور وجوده هو المرض والأطباء والتبّات عند هذه النقطة، فكان السؤال الصعب الذي طرحته للمناقشة مع الزملاء هو: إلى متى أستمر مع المريض؟ وهل هذا الاستمرار صحي؟ أم مرضي؟ وهل هو يغذى ما هو مرض في المريض ليزيده وقوفاً وتحمداً؟.

د. يحيى:

نحن نستمر مع المريض طالما يحضر،

أنا أنصح المريض عادة، ومنذ البداية، أن يختار بيني وبين أي زميل، وأفضل أن يختار الزميل السابق، أو يقبل شروطي

كلها ومن بينها أنى "زى الفريك، ما أحبش الشريك"، وأوافق أن يستشير زميلاً فى تخصص آخر، لكن بإذن مسبق منى إلا فى حالات الطوارئ طبعاً.

أ. علاء عبد الهادى

كيف يمكن معرفة مدى تزييف المريض لأحلامه، وهو ينسج أحلامه من خياله، وخاصة أثناء ذلك النوع من مستوى الوعى لما هو بين النوم واليقظة؟ وهل يمكن للمريض التحكم فى هذه الاحلام إرادياً أم لا؟.

د. يحيى:

لردد الوافى، أقترح عليك أن تقرأ أطروحتى عن "الإيقاع الحيوى، ونبض الإبداع" وقد ظهرت فى كتاب "حركية الوجود وتحليلات الإبداع"، وعموماً فإن كل أحلامنا يمكن أن نعتبرها مزيفة بمعنى أنها ليست ما جرى أثناء النشاط الحلمى، وإنما هى ما استطعنا التقاطه فى بضع ثانية أو ثوان، لنؤلف منه الحلم، ونحن نهمُّ أن نستيقظ، وكل هذا ليس تزييفاً إلا إن لحقه تأليف سطحى أقرب إلى ما يتم فى وعى اليقظة.

أ. عبده السيد

أنا كثير باحاسب نفسى على انتكاس المرضى وده بيقول على حسابى لأنى باعيش الوجة مع العيان ونكمل، وأنا أشعر أئنى من كتر حسابى لنفسى ممكن أفلس واحس أنى ما عنديش حاجة.

د. يحيى:

النكسة - كما تعلم يا عبده - هى جزء لا يتجزأ من مسيرة الشفاء، وحساب النفس رائع (وهو الإشراف الذاتى) لتتعلم منه، لكن ثم فرقاً جوهرياً بين أن نحاسب أنفسنا وبين أن نشعر بالذنب، لدرجة أن نتألم حتى الإعاقه.

وفقك الله.

د. عماد شكرى

من خلال الخبرة الصغيرة بالعلاج وجدت أن طول فترة العلاج أحياناً يعطى فرصة لمسيرة نقلات إجبارية فى مسيرة النمو، وأحياناً لا تستطيع شخصياً احتمال ذلك كعلاج وكإنسان، ربما لعدم قبول الشخصى للتغيير صعوداً وهبوطاً.

كثيراً ما عزف المريض عن استكمال العلاج عند عمل كونتراتو جديد كما ذكرت حضرتك فما معنى ذلك؟

د. يحيى:

معنى ذلك أن العملية العلاجية نشطة، وموضوعية، وواقعية، ونافعة سواء كملت معنا أو مع غيرنا، أو بدون هذا وذلك.

أ. عبر رجب

كثير باكون مركزة قوى على الأعراض الظاهرة "الملحة" ويبقى كل همى إن المريض بعديها بس ما بابقاش واخدة بالى قوى إن فيه حاجات كثير جوه المريض هى اللى بتطلع الأعراض دى وأعراض تانية غيرها فيما بعد؟

د. يحيى:

هذا المستوى من التحسن (اختفاء الأعراض) جيد وعلينا أن نقبله فعلا، لكن علينا ألا نرضى بالتوقف عنده لو أن المريض يريد ما بعده، وذلك بعدما نلوح له بما بعده، دون أن نفرضه عليه.

أ. محمود سعد

لما يكون فيه حالة وبنعالجها لفترات طويلة وما كانش فيه تحسن، أو لقيت إنه تحسن سطحي، فهل الأفضل أننا نحولها لمعالج آخر؟

د. يحيى:

سبق مناقشة هذا الموضوع: "التحويل لمعالج آخر". "الحضور الوضوح الخسم المسئولة: في ثقافة تسميح" بتاريخ 22-2-2009

أ. محمود سعد

وصلنى أنه من ضمن عيوب العلاج النفسى أن الحاجات الخلوة فى الحياة بنشوهها غصين عننا، حتى القيم الغالية بنضطر نهزها وأنا شايف إننا لازم نتقبل ده؟

د. يحيى:

ليست هذه هى عيوب فى العلاج النفسى، إنه ثمن الرؤية الأعمق فالأعمق، سواء من خلال الفن الحقيقى، أو أى إبداع كاشف، أو أثناء رحلة النمو الذاتى، ونحن نتقبل ذلك ما دمنا مصريين على مواصلة مسيرة النمو.

د. محمد شحاتة

هذه الحالة أصابتنى بالقلق حيال أى نتائج أراها إيجابية من وجهة نظرى فى حركة المريض، وأحسست بالقلق أكثر حين تصورت استغلال المريض لهذه القشرة للحصول على مكاسب أو مميزات ايا كانت.

**السؤال:** كيف أميز بين التحسن الحقيقى وبين التحسن القشرة؟

د. يحيى:

هذا أمر يطول شرحه، ومتابعة هذا الباب، وأيضا باب

حالات وأحوال (الثلاثاء والأربعاء) وقبول الإشراف بكل مستوياته، كل ذلك جدير أن يشهد قدرتنا على التمييز الذي تتساءل عنه بشكل عام.

أ. إسرائ فاروق

كنت عايضة أعرف تفاصيل أكثر عن شكل العلاقات في حياة البنت دى (في البيت - في الدراسة - العمل) لأنه ممكن تكون المشكلة الأساسية عندها هي مشكلة في العلاقة بالآخر مش مشكلة الزواج في حد ذاته؟

د. يحيى:

قلنا مراراً أن هذا الباب لا يتناول سوى "الخزنية المطروحة للنقاش" (السنتمتر قيد البحث) وهو غير باب "حالات وأحوال" الذي يقدم أغلب المعلومات - المتاحة عن الحالة.

ثم إن مشكلة "العلاقة بالآخر" هي مشكلة كل الناس وأولهم أنا وانت!!.

أليس كذلك؟

أ. إسرائ فاروق

فيما يخص سؤال د. ياسمين "هل ارجع تاني جلسات العلاج النفسى الـ 50 دقيقة ولأ تكتفى بالمتابعة؟ أنا لو مكان د/ ياسين خارج الجلسات تاني لأن البنت بالإنتكاسة دى أعتقد أنها عايضة تقول: "إلحقوني .. مفيش حد حواليا ..".

ومش عارفة لو عملت كده ده صح ولا لأ؟

د. يحيى:

يجوز أن المريضة تقول ذلك برجعها.

ولكن الخوف أن يحل العلاج النفسى والمعالج محل "الآخر" الحقيقى مدة أطول فأطول، فتتعطل حياتها أكثر فأكثر.

أ. إسرائ فاروق

هو جواز الأخين في الحالة دى مش ممكن يكون من أسباب الإنتكاسة بجانب وفاة الأم؟..

ولو افترضنا ده فهل إنتكاستها دى بتقول إلحقوني أنا بافقد السند لتانى مرة؟... ولا بتقول إلحقوني البنات بتتجوز وأنا لأ؟... ولا بتقول إيه بالضبط؟

د. يحيى:

أظن أنها تقول "كل هذا"

لكن ليس "بالضبط".

أ. هالة تمر



أليس التركيز على الدور المباشر للمريضة في عدم زواجها إلى الآن، دون السماح لها بإنكاره أو التقليل من شأنه أو تحميل الدنيا ومن فيها مسئولية ذلك، كان يستأهل من الطيبة الالتفات إليه بالأساس؟

د. يحيى:

ربما.

أ. هالة تمر

شعرت وكأن المريضة أوقعت الطيبة في فخ، ومارست زنقتها لها وتوجيهها بعيداً عن قلب الأزمة ففقدت الطيبة الخيط الأساس. فالالتفاف حول المشكلة قد يكون سبباً للانتكاس وكان كل ما حدث لم يخرج عن هوامشه، مثلما طلبت منها أن تتذكر حسنات الناس قبل التقلب في علاقتها السيئة باليوم وأحداؤه وناسه ودورها في كل ذلك وغيره.

د. يحيى:

كل هذا جائز، ومهم.

أ. علاء جرادة

ان وجهة نظري في هذه الحالة هي أنها أخذت وقت زيادة، ودون تحسن، المفترض أن تلجأ المعالجة إلى تحويلها لأحد المعالجين، وعدم الاستمرار معها.

الخيار الثاني هو عمل جلسات استرخاء تأملية وحوار مع الذات

مع كل الشكر والتقدير

د. يحيى:

من قال أن هذا هو المفترض، أو أن ذاك هو البديل؟ ما هذا؟

ثم إن المسألة ليست استرخاء وتأملاً وحواراً مع الذات، هذا أسلوب له اسم آخر، يستعمل حالات أخرى، لهدف آخر، وفي رأي أنه لا يصلح لهذه الحالة، ولا بد أن نشكر الزميلة لصرها، وأمانتها، وإشرافها على نفسها، والسماح للنتائج، فالمشرفان، أن يساعدنها في الإشراف،

ثم نذكرك من جديد أن المشكلة أعمق من "توتر يحتاج إلى استرخاء" وكلام من هذا.

أما التحويل لأحد المعالجين فقد سبق أن ناقشاه في نشرة **"الحضور الوضوح الحسم المسئولة: في ثقافة تسمح" بتاريخ 22-2009** وله شروطه وقواعده، أرجوك أنظر تعقيب (د. مدحت).

\*\*\*

حالات وأحوال (الحالة: 12)

الفهد الأعرج متحزراً، والخوف من الحب -3

د . محمد على

حالة مليانة عجز وجوع لأمان وتحفز للمستقبل وما فيه، وبعد عن أى علاقة يمكن أن تربطه بآخر المريض معذور في كل ذلك.

الحالة دى تحاول أن تعيش في عالم هى خلقتة مع نفسها لنفسها، وهى بذلك متمتعة بكافة الخصوصية والإمكانيات المؤهلة لذلك: عايز حد يطبب عليه مافيش غيره هو يطبب على نفسه، عايز حد يضحك معاه هو يضحك مع نفسه، عايز يعيط، يجب، يسرح، يسافر، كل ده بيحاول يعمله مع نفسه لا أكثر.

د . يحيى:

أنصحك بأن تقرأ الخلقات كلها على بعضها من واحد إلى ستة (1-6) فقد تجد الأمور أوضح، وربما تجد الرد على تعقيبك هذا، شكراً.

د . عمرو دنيا

هل فعلا هذا المريض قام بفسخ خطوبته مرتين بالرغم من سآلة فرصه في الارتباط خوفاً من الحب وعدم قدرته على عمل علاقة بموضوع؟ أم أن للأمر احتمالات أخرى؟

د . يحيى:

نحن نصدق المرضى عادة، حتى في ما نسميه ضلالات وهلاوس، فلماذا هذا الشك هكذا؟

ثم إن هناك دائماً احتمالات أخرى.

أ . رامى عادل

الخوف من الحب، الخوف من القرب: ان ادعك تلتهم قلبى، ان يذوب بجودتك، ان اتفتت، اتفكك، ترامى اطرافي، ان اسبح لك، ان اكون لفظك، ان اربت على كتفك، ادمع لك، اتجى اسمك او حرفك، ان اتأكد انك اقرب، ان اترك لك الخبل، فلا تغضب، ان اهم بك فتهم بى دون ان يظهر برهان بى، فاذوب فى لحن ودك، واتهدج، ان نكفر.

د . يحيى:

هل تقصد يا رامى: الخوف من كل هذا؟

إن كان الأمر كذلك، فكل هذا لا يجيف لو أنه خطوة إلى أن نكون معاً من أول وجدديد.

د . مدحت منصور

أقف عند منطقة تقبيل اليد، عندما كانت أمي تجبرني أن أقبل يد جدى لأني وهو في مرض الموت كنت أشعر أن أساق لشئ كرهه اما علاقتي بتقبيل يد والدي فهي ضعيفة جدا والمرة التي صدقت فيها كانت يوم حفل كتب كتابي حيث كنت قد أغضبته قبلها ففعلتها على الملأ بشكر وامتنان واعتذار العلاقة بيد جدى الأم تقول انظروا أيها الملأ أنا أحسنت التربية وبيد أبي كما أسلفت الثالثة تقبيل يد الأستاذ، تعمدت ألا أرجع للنص، دائما ما يصلني (سوا سوا) (مع بعض) (يجرب بيتك كده حكون قصرت معاك) (لو فهمت النقطة دي قلبك حيبقي كبير ويساع عدل والبنت وأمك ويساعني) فأنت حين تقبل يد الأستاذ لا عن احترام ولا عن تبجيل مع أن كل هذا موجود بزياده ولكن تشعر به يغمرك بكل ما أسلفت بين القوسين مع (خد حقك مني ومن الناس ومن الدنيا) (أنا أحترمك) (أحترم وجودك) وما الأبوة غير هذا أو أكثر من هذا وأشعر أن ما أسلفت يكشفني أمام أولادي لأني أحاول ولكي لم أصل فما بالي مع الآخرين.

د. يحيى:

تقبيل اليد - عندي - له ألف معنى ومعنى، وهو ليس سلبا دائما، بل إنه في كثير من الأحيان يرتقى بالعلاقة إلى احترام محب رائع، وقد يحدث حتى بعد الممارسة الجنسية الجميلة دون خضوع أو استجداء (والأمر يحتاج إلى تفسير وتشكيل أطول، فاعذرنى).

د. محمد أحمد الرخاوي

الاجراخ والسيناريو والحوار رائع والالم اكبر من كل تصور من لم يصله الم ياسين من كل الحدوتة دي يبقى ماستفدش اى حاجة

الحكاية كلها كيف يتحمل احد ان يرى كل المى دون ان يجرحنى

في السواء اللى احنا كلنا بنسعى اليه (فاكر حكاية الفطرة هي الحركة المركزية الغائية اليها) مكابدة الوحدة مع الم المشاركة بمواكبة حقيقية تحدث نادرا ويظل الكدح فالمواكبة فالاختلاف فالحاجة الى ان نرى بضم النون وفتح الراء هي الرحلة التي تبدأ ولا تنتهي

لكن عندي سؤال هو هل ياسين ببدائيته المنسلخة عندما يخف هل سيكتشف الهنة الاساسية وهي ان ما يحتاجه هو اقل كثير جدا مما سياخذه زى كلنا يعنى!!!!!!

د. يحيى:

ياه يا محمد.

أخيرا تقول كلاما مفيدا يقطنا نابضا.

أما الرد على سؤالك في آخر تعقيبك فهو:

"يجوز، ويجوز!!".

\*\*\*

### تعنتة: .. الآخرون

م. محمود مختار

ياه!!؟؟ يا دكتور يحى التعنتة دى كبيرة قوى علينا ده كل عبارة منهم تعنتة لوحدها.

سؤال يمكن مكرر بس اجابته مش واضحة بالنسبة لى. هو لازم الواحد يهضم الكلام بنسبة 100% ولا كفاية بس يبص على الحثة الجديدة دى -من الصورة- من غير تفاصيل؟

بصراحة أنا ما بستحملش اشوف منطقة جديدة من غير تفاصيل مع ان ده متعب شوية - واد أيه من التفاصيل يكون مرضى من وجهة نظر حضرتك؟

ملاحظة لاحظت اثناء القراءة أن سرعة قراءة هذه الطلقات كلما اختلفت مختلف معها وقعها على القارئ.

وبعد. دعنى استأذن حضرتك فى عمل "زووم إن" بمقدار واحد درجة لهذه الطلقات.

الائتناس برأى الآخريين ضرورة جميلة... تنظيم ... افادة... استفادة ... تواصل... فرحة... حياة.

وإثارة طمعهم خبث غى... جرم ... انانية ... بعد ... عزلة ... قبح.

وتحمل ضعفهم شرف خفى... سماح ... الم ... قوة ... جمال.

والعمل لهم ذكاء حيوى... زيادة ... انجاز ... سعادة بالغة ... رقى.

والعيش بهم نبض ثرى... التحام ... تناغم ... زيادة عزم ... طمأنينة.

والعودة إليهم سماح ذكى... حل امثل ... علاقة جديدة- مع نفس الشخص- ... مكسب غير متوقع.

والحديث عنهم مهرب كلامى ... صعوبة.

والتمحك فيهم مناورة خبيثة... هروب ... زيادة فى الم خفى ... عمى.

والاستغناء عنهم غرور جبان ... جدار لو زاد حجمه اصبح سجن ... اختناق ... موت بطئ.

والاستمرار معهم عبء راثع ... جسم هزيل ... روح قوية ... عيون مضيئة ... ابتسامة خاصة جدا جدا.

فماذا أنت فاعل:

"أيها الحى ... المتألم... المتعجل ... العاجز ...  
القادر ... الإنسان..."...أحاول الإنتباه للعجز مع القدرة  
لعله يدفعنى فى توازن دون عجلة للأحسن.

د. يحيى:

يا عم محمود يا أمير، هذا الـ: "زوم..إن" جديد طريف،  
لكنه لا يلزمنى لو سمحت.

شاركتك "إضافتك" وفرحت بها، ورفضتها..

لقد فرحت أكثر باقتراحك تجربة قراءة الحلقات على سرعات  
مختلفة فتصلنا منها معان مختلفة.

دع ما يصل يصل من الأصل، وأيضا من تقاسيمك عليها.

أهلا بك دائما هكذا.

أجمل.

وأطيب.

أ. هالة تمر

لقد حاورت الكلمات عقلى، ولامست إحساسى، وحزكت ما  
حزكت، وأوقفنى سؤالكم "فماذا أنت فاعل؟"، فتزدد صدى  
السؤال "فماذا نحن فاعلون؟".

د. يحيى:

نحن "نفعل" فعلا "ما نفعله".

الحمد لله

أ. رامى عادل

لا تتركنى وحدى، فقد اضعت عمري من اجل ان اقبلك، او  
الفاك، فلاداعى لان تقتلى براءتك، ولا داعى للسماح بالهمس  
بان يتسلل لطيات صدورنا يعبث بالرباط، فقد تكون بعيدا  
قريبا، قد تكون وقد تكون، انت وحدك القادر على تحويل  
الصراخ الى نعومه حانيه دافئه، لكن لا تغرك الامانى، فله  
فى خلقه شؤون

د. يحيى:

وبه نستعين.

أ. محمود سعد

معتزض: معترض على تسمية تلك الأبيات بالحكمة.

د. يحيى:

سمها كما تشاء.

أ. محمود سعد

نشر تلك الحكم بين الحين والآخر أمر جيد، وبرغم إعتراضى على التسمية، وذلك لما فيها من السهولة والمباشرة .

د. يحيى:

ربنا يسهل.

ويجعلها فعلا "سهلة"، و"مباشرة".

يا ليت.

د. محمد على

أرى أن من ينزل إلى الناس ويخالطهم ويقبل خيرهم وشرهم وسرهم ونجواهم هو الفائز بوجوده.

د. يحيى:

صحيح.

\*\*\*\*

### تعتة: هل أنت مثقف؟

أ. هاله نمر

الرسالة الأهم في التعتة هي أن كل البشر حاملوا ثقافة، وأن من لا ينتبه منا لذلك فلينتبه، أمّا قضية المصطلحات من وجهة نظرى فهي تقع على هامش تلك الرسالة:

• التورط في مدّ اليد على كلمات عرّفت وتم التعارف والاتفاق عليها بما تناسب فئة من حاملى الثقافة - لها إلى جانب وعيها بموروثات جماعتها الفكرية الأقدم دور ريادى وإتساع معرفى متخطى لزمانها ومكانها- والدعوة إلى إدخال جميع حاملى الثقافة تحت ذلك العنوان، يعد من وجهة نظرى تضيقاً لاحتمالات اصطلاحية أخرى قد تكون أكثر مناسبة لهم؛ وهذه الدعوة تعطى إجماعاً بأن كلمة "مثقف" لها من الوزن والقيمة ما لا يوازي غيرها من الاحتمالات، مما يجعلنا نحتّمى في عباءة المثقف "إنّاه" وإسقاطاته على العالم (ليه نفتل منه لغيره؟)

• لا يعنى حديثى أنّى أدعو إلى التجمد عند ما تم الاتفاق عليه، ولكن في هذا المقام لم تصلنى ضرورة نحت مصطلحات جديدة أو إعادة تطويع المصطلحات القائمة لإيصال الرسالة.

• ولذلك لا أوافق على اقتراحات "الذهنى" و"المعقلن"، بالإضافة إلى أن المثقف (غير الهاوى بالطبع) ليس ذهن أو عقلاً متفجراً ومبدعاً وريادى فقط، بل وجود فاعل ومحرك.

• أمّا جميع من حمل ثقافة لا تكف عن التشكّل، تحرك بها وحركها، ساهم في إنتاجها وإبداعها ونقلها والحفاظ عليها

حيّة مستمرة نابضة، هم في كل ذلك الغضاء الحاضر الأقدم والأوسع الذي لا يستأهل حبسه في مصطلحات، أو إلباسه مصطلحات جاهزة قد تضيق عليه أو تتنافر معه، فتشوّه خصوصيته وتفزّده .

د . يحيى:

هذه إضافة أدعو الأصدقاء للنظر فيها بحدية مع تساؤلاتي الشخصية عن ما تقصدينه بتعبيرك "غير الهاوي".

وأيضاً لم أستطع أن أحدد هذا الدور الإيجابي "متفجر"، "مبدع"، "ريادي"، "فاعل"، "محرّك" .. يا ترى من تقصدين به؟ أي نوع من المثقفين؟

أ . هاله نمر

تعليق آخر على سؤالكم: ماذا يفعل الشخص العادي وهو يتلقى المعنيين متداخلين دون تمييز؟

أرى أن سؤالكم نابع من عقلية ولسان حال مثقف (من الصفوة) يشغله ويتحداه هذا النوع من القضايا الذهنية الخلافية، وليس من عقلية واهتمام عموم حاملي الثقافة التي لا أعتقد أن تلك التساؤلات تدخل في حيز دنياهم التي تنبض بقضايا ولغات أخرى مختلفة، وفي الأغلب أن لهم في قاموسهم المفهرس كلمات يشيرون علينا بها، نحن أبناء المعارف المنظمة .

د . يحيى:

أوافق على عدم تمييز كلمة مثقف بأفضلية خاصة في ذاتها، لكنني أرفض أن يحكرها صفوة غامضة بطريقتهم التي يجتصون أنفسهم بها لتحقيق أغراضهم التي يجدونها هم، دوننا .

ثم إنني لم أفهم هل تعتبرني شخصياً من الصفوة المثقفة، أم أنني أمثل ناسي؟ ثقافتني؟

من هم؟

ما هي؟

\*\*\*\*

ملاحظات على الأعلام والتقاسيم

د . أميمة رفعت

الخلق، الوجود، الموت:

نقد الخلم (20) وملاحظات أخرى

د . يحيى:

فضلنا أن تحل د . أميمة ..... ناقدة جادة في أي يوم إثنين بدلا من "إبداعى الخاص".

\*\*\*

حوار/ بريد الجمعة 2009/4/10

د. نعمات على

أرجو أن تستمر حضرتك في كتابة الهوامش الجانبية، هي بالنسبة لي مفيدة جداً.

عندما قرأت تعليق د. ناجي عن كيف يستمر المريض مع دكتور صغير قليل الخبرة، أحست بالمسئولية، ثم الفشل، ثم تراجعت عن ذلك، وقلت ممكن أسمح لنفسى بالخطأ المشروط لوقت معين، لا أعرف إذا كان هذا نمواً أم تراجع.

د. يحيى:

لا شروط للتعلم إلا الاستمرار والإشراف والتغيير.

والخطأ وارد من الكبير والصغير على حد سواء.

أ. إسماء فاروق

إذا كان هناك قدر ليس بقليل من الخيال هل هذا يعوق نمو العلاقة العلاجية.

د. يحيى:

ليس بالضرورة

الخيال - في رأيي - واقع آخر.

أ. إسماء فاروق

ماذا يمكن أن يقول "الخيال" في العلاقة العلاجية؟

د. يحيى:

يقول أشياء كثيرة، مفيدة أغلبها، مع التنبيه ألا يختلط بالكذب المباشر أو التلفيق.

د. عمرو دنيا

نعم يا دكتور يحيى هوامش على المتن فكرة جيدة وبرجاء تكرارها فهي تضيف لي الكثير كما توضح بعض ما هو غامض.

د. يحيى:

ربنا يسهل.

\*\*\*

يوم إبداعى الشخصى: قصة قصيرة: "أبدا"...

أ. رامى عادل

مش عارف اقولك ايه، لكن بالقصه نبض بالمنزل ونبض



بالشارع، وناس طبيون من زمن الخليقة الجميله او جامع السلطان حسن، وكل خطوه في الطريق تجيبني، تريخي، تلومني، اين هي الزوجه؟ واين الرجل؟ وكل منهما لا يجد الاخر. والنادل النحيل المتعاطف، والشارع الفارغ، المتعاطم، وحلته الرمادية المتزله، والمقهى الفاضي الا منه. والسريير المتهالك، ونبرات الزمن، واطيافه، ان الوقت يسرقنا كالحلم اثناءك يا ابدأ.

د. يحيى:

أبدأ

د. محمد على

الهمة-الصبر-الفرقة - الحزن - الثبات - البراءة - المثابرة - الهدف - الأنفة - العزة.

د. يحيى:

ياه!!

م. محمود مختار

تمنيت لو لم أقرأ هذه القصة - مع اني قرأتها مرارا وتكرارا- بدون ذكر اسباب.

ولكن سؤال مهم جدا بالنسبة لي هل هما كانوا قريبين من بعض في الأول ولا لأ؟

لم أقتنع باقترابهم في الفقرة 1 واصابني الألم عندما تأكد البعد في العبارة "ولم تلاحظ هذه المرة أيضا أن عينيه اغرورقتا بالدموع".

ازاي بمرور الزمن الناس الى عايشين مع بعض يزيد بعدهم بالطريقة دي؟

د. يحيى:

إيش عَرَفِي؟

هذه "قصة قصيرة"!.

\*\*\*

## يوم إبداعى الشخصى: عن الإبداع والرمز والفن والثورة والحياة - 2

أ. علاء عبد الهادى

معتزض: عبارات مختصرة ذات معانى ثريه بعضها غامض، يمكن أن تأخذ منها:

أرى أن الفنان أعمق المآ من الجنون، فالفنان يحاول جاهدا أن يعمل تنظيم وترتيب ما بداخله من عمليات معرفيه

بشكل يخدم الواقع في حين أرى أن المجنون لا يبذل ذلك المجهود مما يجعله أكثر اغترابا من الفنان.

د. يحيى:

لست معك تماما.

المجنون قد يبدو أقل ألما من فرط ألمه الداخلى

أما المبدع فقد يخف ألمه بعد أن ينجح في تشكيل إبداعه.

المجنون الذى يفشل أن يتشكل في تنظيم جديد يظل يجز الألم في وعيه الداخلى مثل الزجاج المكسور، فيتمادى نزفه الداخلى ونحن نتهمه بالتفسخ أو اللامبالاة.

أ. علاء عبد الهادى

إذن الفن لا يحل المشاكل ولا يحترم الواقع

د. يحيى:

ليس هكذا تماما، ليس هكذا!!.

ما أردت توصيله هو أن الفن، في غالب أحواله هو تخطيط لواقع قادم، حتى وإن كان إجهاضا لحظيا اضطراريا.

## تعتة

هل هذا وقته يا أبا يحيى؟ هل نحن ناقصون؟

منذ أكثر من عام، كلمتني إحدى مذيعات الأوربت، وطلبت مني الاشتراك في برنامج عن ظاهرة استشرت في الغرب حتى شغلت عشرات الملايين، وأسعدت منهم الكثيرين، (كما يقولون)، ظاهرة اسمها "السر"، وتعجبت المذيعه حين أخبرتها أنني جاهل لا أعرف عنها شيئاً، فأخبرتني أن تم كتاب، وأن تم فيلماً، وأن الدنيا تضرب قلب حول هذا أو ذاك، فطلبت منها أن تمدني ببعض ذلك إن كانت مصرة على مشاركتي، ففعلت، وشاهدت الفيلم، وتعجبت لترجمة عليه وقد أدخلت أحاديث شريفة، وآيات قرآنية بلا حصر في نص الحوار والشرح،... قبلت ما قبلت مما قرأت وشاهدت، ورفضت ما رفضت، ووجدت وراء هذا وذاك ما يحتاج رأياً ونقداً بشكل ما، وكتبت في موقعي [www.rakhawy.org](http://www.rakhawy.org) منذ حوالي عام كامل أربع نشرات متتالية عن الظاهرة، وطلبت من المعدة الفاضلة أن تقرأها أولاً حتى لا تفاجأ بأرائي التي قد لا تسرها، ويبدو أنها قرأتها، وصدق ظني، ولم تتصل حتى الآن، فنسيت الموضوع.

في العدد الأسبوعي من دستور الأربعاء 11 مارس 2009، فوجئت بأن رئيس التحرير، صديقي عن بعد، الذي أنصتني أني أعرف حماسه، وثورته، وطفولته، وغضباته، وسخطه، وأخطاه، فوجئت به يكتب عن هذه الظاهرة، ويعتبر أننا مصابون بالفصام لرفضنا .. المتصلب الاقتناع أو التعامل مع فكرة أو رؤية ينتجها الغرب" إلخ، أفوت لك يا أبا يحيى استعمال كلمة "الفصام" هذا الاستعمال الخائب، لأن كثيراً من زملائنا يحدون حدوك، أو لعلك أنت الذي حدوت حدوهم، لكن الذي لم أستطع أن أفوته هو تعرضك لظاهرة بهذا الالتباس، ونشرها بهذا الحماس، وكأنك نسيت من تخاطب، ومتي.

أنا لا أنكر أن في عمق هذه الظاهرة فكرة تستحق النظر، بل ربما تكون حقيقة حياتية جيدة بشكل ما، حتى أنني عنونت مجموعة مقالاتي حولها بعنوان يقول: "حبة لؤلؤ وسط كومة قش"، وقد فكرت أن أرسلها لك لتتصرف فيها إن رأيت

صلاحياتها للنشر كاملة، وليست مجرد تعتعة، لكنني عدلت حتى لا أشغل الناس - ناسنا بالذات، خاصة في وقتنا هذا - بظاهرة لن يلتقطون منها إلا وجهها السلبي كالعادة، استعجالا للحصول على مكاسب سريعة، مادية جدا، لذيدة جدا جدا، وسريعة خالص، وخلص، لا أظن أن فينا الآن - إلا نادرا - من يريد أن يبذل جهدا كافيا في البحث عن اللؤلؤة الجوهر في علاقتنا مع الكون الأعظم كدحا إلى وجه الحق تعالى، الذي سوف يغلب هو أن يقنع الجميع بجيالات تراقص على لمعة الضوء على أعواد القش، فيتمددون فوقها تحت شمس الانتظار الكسول،

هل نحن ناقصون يا رجل؟ الآن؟

الشيء بالشيء يذكر: بين الخين والخين أشارك في مناقشة على فضائية ما ظاهرة العلاج غير التقليدي، ومنه إخراج الجان، وأبحث لها عن تفسير ما.

في إحدى هذه المرات، راج (دكتور!) صيدلي يحكى عن خبراته حتى زعم أنه قادر على التفاهم مع الجان لتحريك السحاب، وإثارة الرياح .إخ، فطلبت منه طلبا أقل من ذلك بكثير، وهو أن يطلب من أصدقائه الجان أن ترجع إسرائيل إلى حدود 1967، (وليس 1948 حتى لا نرهق الجان) - وملعون أبو خريطة الطريق على معاهدة السلام - وهذا أضعف السلام، ووعدته أنني لن أطلب منهم أن يلقونهم في البحر، لانهم غالبا سوف يتروكون الأرض بأنفسهم لأصحابها من الجان والبشر.

هل هذا وقته يا أبا يحيى؟ لماذا؟ لماذا الآن بالله عليك؟ هل أطلب منك أن تستلمهم قانون "الذب"، فتجذب لنا عدة مليارات نشترى بها خبزا، أو نصحح بها التعليم؟

أختم بمقتطف من مقالك حتى لا يحسب الناس أنك لست آخذًا بالك، تقول بعد أن أشرت إلى بعض التشابه بين هذه الظاهرة وبين الدعاء وبعض ما ورد في قرآننا الكريم، **"..ستقول لي: ولماذا لا نعود للقرآن إذن؟ أجيبك يا ريت تعود يا سدي، لكن لا مشكلة في الاستفادة من نص دنيوي وعتاء إنساني وفكر علمي مادام شرح على متن مفهوم قرآني، ومتى عرضنا أفكار هذا الكتاب على ثقافتنا فس نجد فيها كثيرا منه."**

بل توجد ألف مشكلة، ثم إن ما قيل ويقال حول هذا "السر" ليس فكرا علميا، مع أنني لا أقيس نفع الناس بعلم مغلق، له كهنة مغتربون، الذي يريد أن يتناول هذه الظاهرة سوف يجد نفسه في مجال توسيع مناهج المعرفة، والبحث عن وسائل أحدث لتوثيق علاقتنا بهارمونية الكون الأعظم إلى وجه الحق تعالى، كشفاء، ومعرفة، وإبداعا.

وإن شئت - أو شئتم - التفاصيل، فلنا عودة.

الأمد 19-04-2009

## 597- التدريب عن بعد: الإشراف على العلاج النفسي (44)

## العلاقة بالآخر: بين الواقع والحركة والزمن

أ. علاء عبد الهادي: الحالة اللي أنا حاقدما هي قريبة من الحالة اللي إتشرت من حالات إشراف القصر العيني اللي هي حالة الدكتور ياسين

د. يحيى الرخاوي: آخر حاله؟

أ. علاء عبد الهادي: أه، اللي هي عن الحذر من "تسرب الوقت"، هو عيان عنده 35 سنة شغال في شركة، الثاني من ثلاثة، أعزب، هو دخل المستشفى هنا من سنة وشهرين كان داخل بأعراض ضلالت مراقبه وضلالت إشارة، وساب الشغل عشان الناس في الشغل بتشاور عليه وكده، وكانت الحالة شديدة لدرجة إنه كان حابس نفسه في غرفه وقافل النور وحاطط بلاستر في كل مكان، وبيقفل أي خرم في المكان يتصور إنه ممكن يتشاف منه

د. يحيى الرخاوي: قعد في المستشفى قد إيه؟

أ. علاء عبد الهادي: ثلاث أسابيع وخرج، وهو بيتابع معايا بقاله سنه، وماشي كويس يعني، بس بيتابع مش بانتظام هو كان انفصل من الشغل اللي هو كان عامل فيه مشاكل واشتغلت معاه إنه يرجع الشغل ورجع الشغل، وبعدين اشتغل في شغل تاني نفس الوظيفة

د. يحيى الرخاوي: بتشوفه في المستشفى؟

أ. علاء عبد الهادي: لأه باشوفه في العيادة، وهو لما إشتغل رجع كويس، وكمل خد دلوقتي في شغله، هو التاريخ العائلي بتاعه سلي

د. يحيى الرخاوي: بياخذ دواء؟

أ. علاء عبد الهادي: أيوه، طبعا، بياخذ دواء، الدواء قلّ دلوقتي لقرص إستلاسيل واحد، وقرص أكينيتون، وقرص تجريتول.

د. يحيى: إيه المشكلة بقي؟

**أ. علاء:** هي مشكلتي معاه إن هو سنه 35 سنة، وبعد مارجع الشغل ابتديت أزقه في سكة الجواز لقيت إن كل ما أزقه في الاتجاه ده فيه حاجتين بيحصلو: **يا إما** الأعراض ترجع تاني ويرجع يتصل بيا ويقول لي على فكرة أنا حصل كذا كذا والأعراض رجعت وحاسس إن الناس بتراقبني دلوقتي، **يا إما** الحاجة الثانية إن هو يسبني فترة شهر وبعدين يرجع تاني، في آخر جلسه قلت له: "على فكرة أنا نفسي يعني إنك تتعب تاني، وحتى تسبب الشغل أحسن من الوقفة اللي إات واقفها دلوقتي"، كل اللي هو بيعمله دلوقتي إنه هو رايح الشغل وجاي من الشغل

**د. يحيى الرخاوي:** إنت قلت حاجة مهمة دلوقتي، قلت إنك بتنزهه على "الوقفة" بشكل حاسم، بتقول له إنت لو تعبت وسيبت الشغل يمكن أحسن من اللي إحنا فيه، مش كده؟

**أ. علاء عبد الهادي:** أيوه أحسن من الوقفة اللي انت واقفها دلوقتي

**د. يحيى الرخاوي:** "الوقفة" دي كلمة مهمة قوى.

**أ. علاء عبد الهادي:** أيوه الوقفة، لقيته بيقول لي: أنا عندي مشكلة في إن أعمل علاقة بأي حد، خصوصاً واحدة، وبعدها زنقني في حته إنى أنا أختارله واحده، بيقولني إنى أشوف له واحده وكلام من ده، قلت له لأه ده ماينفعش.

هو عايش مع والدته وأخته دلوقتي وأخوه متجوز بعيد عنهم، جيب والدته وأخته العيادة وقعدت معاهم وكلمتهم في الموضوع، وشاورت على سنه وهو داخل على الأربعين بعد كام سنة وكده، وخصوصاً يعني إن حالتهم المادية مرتاحه، لقيت والدته مش متحمسه خالص في كلامها، والعيان كان شايف النقطة ديه، حتى بيقول لي إن والدتي بتقول لي تتجوز ماتجوزش، مش فارقه معاهم، حسيت يعني إنه زى ما يكون إن والدته راضية عن الوضع ده ومش عاوزاه يتجوز، وهو نفسه قال لي على الملحوظه دي، قال والدتي عاوزاني أفضل قاعد معاهم، أخته عندها 26 سنة برضه مش متجوزه وقاعده معاهم في نفس الشقة

**د. يحيى الرخاوي:** أخته بتشتغل؟

**أ. علاء عبد الهادي:** أخته بدأت في الفترة الأخيرة تأخذ كورسات لمدة 6 أشهر متواصله يعني تطلع من "كورس" تاخذ "كورس تاني" وشاغله نفسها بالحكاية دي.

**د. يحيى الرخاوي:** خلصت إيه؟

**أ. علاء عبد الهادي:** مخلصه حاجه زى كلية حاسبات ومعلومات، حاجه زى كده، هو التعب كان له علاقة شوية بوالده، هوّه كان مرتبط قوى بوالده، وبعد ما والده إتوفى تعب

د. يحيى الرخاوي: اتوفى إمتي؟

**أ. علاء عبد الهادي:** إتوفى والده قبل ما يدخل المستشفى جوال 4 او 5 اشهر، هو نفسه يقول التعب مرتبط بوالدى لأن والدى هو الوحيد اللي كان ساندني، وهو بيكرر الحكاية دي عن دعم والده وبتده طول الوقت، رابط التعب بوفاة والده، وفي نفس الوقت بياكد إن التعب كان موجود شوية اثناء والده ما كان عايش، أنا لقيت نفسي مختار بعد ما قرأيت الحالة بتاعة د. ياسمين، بتاعة إمبراح: ياترى هل أنا أكمل زق في سكة الجواز؟ ولو حايشى ويسيبني أول ما أضغط؟ ولا أرجع أرضى بموقفه وما اكملش واسيبه واقف مكانه مادام مفيش أعراض؟

**د. يحيى الرخاوي:** أنا أشكرك جداً علشان ربطت بين حالتك دي، وبين الكلام اللي إحنا بنكتبه في النشرة، ربطت حالتك مع حالة د. ياسمين، ربط علمي جيد، وقلت الحدوته ببساطة، وفي نفس الوقت اتخذت موقف علاجي مسئول، ومتوازن، بس برضه فيه وجه شبه مع حالة تانية بنشرها في باب تاني، هي حالة: **الفهد الأعرج وصعوبة العلاقة** (حالات وأحوال) دي ظهرت في النشرة برضه، هي الحالة لسه ماكملتشي، فاضل حلقتين النهارده وبكره، يعني الحلقة الخامسة والسادسة، لما حاتقراهم حاتلاقينا بناقش نفس الموضوع اللي هو موضوع **صعوبة العلاقات البشرية**، مع بعضنا هل هي ممكنة بمعنى يليق بالبشر!!

هوّا "كائن بشرى" يعني إيه؟ قلنا يعني: كائن حى راقى، له **"وعى"**، **"ووعى بالوعى"**، وده حاصل في حضور واحد أو واحد زيه، يعني **"أخر" له نفس المواصفات: له "وعى" "ووعى بالوعى"**، كلام صعب جداً، الله!! طب حانعمل إيه؟ ما أنا قلت لكم إن أنا شاكك ان العلاقة الحيوانية فيها المستوى ده، يجوز فيها مستويات رائعة من التواصل مانعرفهاش، بس يعني اللي بيوصل لى بيخلينى أشك، حتى لما باشوف حمام بيغازل بعضه وبتاع، هوّا بيعمل كده على قد ما يكفل المهمة، وبعدين كل من هو في حالة، الظاهر بقى إن إحنا فتحنا ملف العلاقات البشرية، وباين إن مالهاش حل جاهز واضح يعني، ما جراش حاجة، ما هو زيها زى الحاجات الصعبة التانية، **الخرية، والعدل والكلام ده،**

فإنّ دلوقتى في الممارسة العملية بقى تروح باصص على شىء، إنت شايف إنه صبح أو في الإتجاه الصبح، وفي نفس الوقت شايف واقع حواليك مش هوّه، تروح محتاس لأنك لازم تاخذ قرار إنت والعيان بتاعك في حالة معينة بتساعدنا، انت تقدر تناقش موضوع **"العلاقة بين البشر"** نظرياً زى ما انت عايز، تقدر تكتب عشر كتب، إكتب زى ما انت عاوز، أما لما ييجى عندك عيان محدد، عمره 35 سنة ودخل مستشفى، وشيزوفرينيا وكلام من ده، تلاقى نفسك، يعني لازم تتخذ قرار، تعمل إيه؟ أظن في نشرة النهارده وبكره الحلقة الخامسة والسادسة بتاعة قصر العيني، مكتوب اقتراح تعمل إيه، أعتقد مكتوب

تعمل إيه في سطر ولأ اثنين: **إنك إنت تقبل الواقع، أي واقع، اغتراب ماشي، تلصيم ماشي، رشوة ماشي، كذب ماشي، صفقه ماشي، وتبتدى منئه، ودي عملية مرهقه جداً** لأن احنا لما نقعد نبيغ في الكلام نقدر نقول زى ما إحنا عاوزين، نيجي للواقع تلافينا لازم نقبل اللي موجود، بس هوا بقى فيه فرق، إنك بتقبله عشان تغيره، مش عشان تستسلم له، أنا بقيت مقتنع بالحكاية دي لدرجة إنى باناقشها مع العيانيين مباشرة حتى لو بنحكم عليهم إنهم مش حايفهموها:

أنا مثلاً عملت عمله بايخة مع العيان بتاع قصر العيني اكتشفتها وأنا باقرا التفريغ، كنت حاشطبها، بس سيبتها مكتوبة على أساس إنى مايقاش كذاب، وباغير في الحوار اللي بيني وبين العيان، الحكاية إنى كلمت العيان الغلبان ده اللي مابيفكش الخط، أو بيفك الخط يادوب يعنى، كلمته في إن العلاقة بين البشر بتعتمد على حاجتين هما **الحركة والزمن**، يعنى مش أنا باحبك وإنت بتحبى يا حلاوة، لأه، بتعتمد على **إن هل فيه حركة، في علاقتنا؟ وهل الزمن موضوع في الاعتبار؟** يعنى إذا كانت فيه حركة لأ، وإذا وكان الزمن موضوع في الإعتبار ولأ، وبأى درجة من الوعى، هى دي العلاقة البشرية الممكنة، تصور بقى لما أقول الكلام ده للعيان ده، مش أبقي غلطان؟ بس المصيبة إنى اتهاى لى إن العيان لقط اللي أنا عايز أوصله، باقول هئى دي العلاقة البشرية الممكنة، وكلمة "الممكنة" عندي يعنى تحققت، وده بناء على المبدأ اللي بادافع عنه، **"إن ماتريده هو تحقيق، طالما إنت ماشي في الطريق الصح"**، مش عارف أوصف لك أكثر من كده، بس أنا لقيت نفسى كاتبها يعنى وأنا باشرح للعيال الدكاترة زى ماياشرح لك يا ابني كده، لقيت نفسى باقول لهم في القصر: طب حانعمل إيه، حانضمن منين؟ وكنت باتكلم عن العلاقة بين العيان وبينى، كانت تقريباً موجز أو تكثيف للحدوتة اللي احنا فيها دلوقتى واحنا بنسأل: هو فيه علاقة ولا مافيش علاقة؟ هو العيان بتاع القصر ده بعد ماشتمنى وكان حاينقنى فيضل بيننا حاجة؟ ولا مافشلش حاجه؟ هو فيه حركة؟ بداية حركة؟ خصوصاً لما تقرا النهارده وبكره الحلقة الخامسة، والساعة، حاتلاقى حصل حاجات،

يبقى نرجع لخالتيك ونرد على سؤالك دلوقتى تحديداً من خلال إحترام الواقع وعزوبيه الراجل ده ووقفته، أنا يا أحمى لما بييجلى الورق الصغيره اللي بيملها أى عيان في العيادة قبل ما يدخل لى ومكتوب فيها الحالة المدنيه "متزوج" او "أعزب" وعدد افراد الأسرة وكده، أول ما الأقى واحد راجل أعزب، سنه 40، 45، 50، أستغرب، وساعات أخصّ خصوصاً لما الأقى عيلته فيها فصام، ولا حاجات جامدة من بتاعتنا دي، واسأله يقول لى: الظروف، وساعات الواحد من دول يحمى نفسه من عمل علاقة بالعجز الجنسي، أو يتصور كده، أو يستعمل العادة السرية تبعده أول بأول، مع إن الوظيفة التواصلية للغريزة الجنسية هى **يا إما تكلمة جملة مفيدة، يا إما فتح كلام**، حتى لو ما تمتش بالممارسة الفعلية.



نيجي بقى لعلاقة العيان بتاعك ده بأمه وأخته: فيه عُرف في بلدنا، لازم ناخده في الاعتبار، العرف ده بيقول إن الواد ما دام أخته كبرت وما اتجوزتشي يبقى هوّه لازم يستني، وأمه تبقى جواها إن ده بديهي، لازم مايتجوزشي إلا لما يطمئن على أخته، وإنت ناصح، صنايعي ناصح، لاحظت علاقته بأمه وإنها مريحة، مش ضروري نقول إن هي السبب، بس جواها يمكن بيقول: أهه قاعد، من ناحية بيرعى اخته بعد موت أبوه، ومن ناحية أهو ابني لسه بتاعى، وأهو ضل راجل، الحالة بصراحة صعبة، اللي إنت عملته معاه ده مغامرة جيدة، إنك إنت من كتر ما انت خلص وشايف رحمت مقترح عليه "يعنيا بقى" يمكن يتحرك، قلت الوقفه كده لآه بقى، زى مايكون إنت مارضتيتش له الانسحاب والرضا السلي، ده ساعات بنسميه، **"تكيف على مستوى أدنى"** adaptation at a lower level يعنى أكتفى إنى أركز على شغلى ومع نفسى ومع الواقع الناشف، ومع القرش، من غير ما أعمل أى علاقة، مش معنى كده إن اللي اتجوزوا بقوا بى آدمين تمام التمام، وعاملين علاقة، ووعى بالوعى وكلام من ده، لآه طبعا، اللي اتجوزوا حلال عليهم على أى مستوى، مادام ما جاهمشي أيها مرض، ولا جُمُ ناحيتك، يمكن انت عملت كده يا بنى واتحسنت عشان إنت مش متجوز، فانت يستحسن تتجوز بقى بسرعة عشان تسبب الراجل في حاله وماتسألشي السؤال البايع ده، وتنسى مسألة "علاقة" و"حركة" وكلام من ده، يعنى انت سألت سؤال إنساني جيد، ومش عاجبك نوع خفانته ده، وإنه يادوب بقى رايح الشغل جاي من الشغل، وأمه بتتمشى على الوقفة دى وزى ما تكون فرحانة بيها، ويمكن أخته برضه، خد ما ربنا يسهل لها، ما يمكن هو عايز ده، صحيح هو اتكسر، يعنى مش عايز كده قوى، إحنا عندنا أماره إنه مش عايز بدليل إنه اتكسر، نرجع بقى نشوف حاجة كويسة في علاقتكم، هي الزمن والحركة، عامل علاقة بيك، وهو منتظم تقريبا لمدة طويلة زى ما بتقول، وانت مستحمل وعايزه يتحرك، وبتتحرك معاه، هؤا بقى له معاك قد إيه؟

#### أ. علاء عبد الهادي: سنة تقريبا

**د. يحيى الرخاوي:** حاجة عظيمة، تقدر يعنى تشوف هو بيعمل معاك انت **علاقته فيها "حركة و"زمن"**؟ ولا علاقة زى علاقته بأمه وأخته؟ إذا كانت علاقته معاك زى علاقته بأمه يعنى اعتماديته وتربيته حاتبقى زيك زيهم، أما إذا كانت علاقة فيها القلق بتاعك ده، انك انت من كتر حبك له بتقول له اتحرك إنشالله تسببني، إنشالله تعبا، يبقى دى حاجة تانية، يبقى بقى المسألة متروكه لتطور العلاقة معاك انت، بعد سنه لك حق تقف، تقول هو أنا باعمل أيه؟ هو أنا زى زى أمه وأهو قدامى رايح جاي الشغل وخلص؟ يبقى المطلوب إنك تحليك واخذ بالك من علاقتك انت بيه، لأن هي دى اللي تقدر تشتغل فيها، إنت ماتقدرش تشتغل قوى مع علاقته بأمه ولا بأخته،

وبعدين حاقول حاجة بقى باحجة، هي هئا اللي باقولها كل مرة وأنا مخرج: يعنى هو انت عامل إيه في الحكاية دى، يا

ترى عامل علاقة من اللي احنا عمالين نقول ونعيد فيها حتى مع زملائك، حتى معايا، أنا مش عايزك تجاوب على الأسئلة دى، بس تحطها في الاعتبار عشان ماتبالغشى، ما هو انت عشان تحرك عيانك في الاتجاه اللي أنت عايزه، إنت نفسك لازم تتحرك في نفس الاتجاه، وهو اتجاه شديد الصعوبة زى ما انت شايف،

يمكن احنا غلطانين إن أحنا نفتح الباب ده بالصراحة دى قوى كده .

يمكن مسألة العلاقة بين البشر حاتحل أتوماتيكي مع الزمن، مع مزيد من تطور الإنسان، أو انشا الله ما تطور، وعلى فكره كثير من الإبداع اللي أنا بقراه بيشتغل في المنطقة دى، قصدى الإبداع اللي بحق وحقيق، بيغوط ويواجه التحديات دى، هؤا الإبداع مايعرضشى حلول، هؤا بيقلب، تمام زى ما العيانين بيقلبونا، تبص تلاقى نفسك في المنطقة دى. فيبدو مادام اعترفنا إن المنطقة دى، بهذه الأهمية، وإنها فجّه لسه تحت البحث والتشكيل، وماهياش جدول ضرب "صح" و"غلط"، يبقى نجتهد ونحاول، ونقبل أى محطة، نريح فيها، ونرجع نحاول من أول وجديد، مانبطلشى.

لكن حكاية إنك تعزم عليه إنه يعيا، خلى بالك، دى حكاية مش سهلة، أظن إنك مش قصدك إنه يتكسر، قصدك بس يرفض الوقفة، أصل يا ابني لو اتكسر تاني ماחדش يضمن حايصلح أوحش ولا أحسن، فخليك واحدة واحدة، وربنا يسهّل.

الإثنين 20-04-2009

## 598 - بدأ من إبداء الخيام

## مقدمة :

يستضيف هذا الباب اليوم بعض لحات من نقد الدكتور أميمة رفعت لأحلام فترة النقاهة محفوظ، مع إشارة للتقاسيم، ونكرر أملنا في أن توصل، ثم تراجع، بعد ما يكتمل نشر التقاسيم، فيكون التجوال بين مفردات العمل كله ممكناً، ومثرياً، وربما يرد على تساؤلها في نهاية نقدها اليوم عن ما إذا كانت ثمرة قيمة واحدة عن الخلق والحياة والموت تجمع كل هذا العمل معاً.

## ملاحظات على الأحلام والتقاسيم

## الخلق، الوجود، الموت

## د. أميمة رفعت

## الحلم (20)

هذا الحلم يتناغم ويندمج فيه الشكل والإسلوب مع الموضوع واحتوى لدرجة تصل إلى ذوبان أحدهما في الآخر. وعند التعليق عليه يجد المعلق صعوبة كبيرة في التقاط طرف الخيط الذي يبدأ منه، ولذلك فقد قررت أن أبدأ بإنطباعاتي الأولية عنه وإنطباعاتي أيضاً عن قراءة الرخاوى النقدية له لعلها تقودني تلقائياً إلى ما رأيت فيه دون اللجوء إلى تقسيمه إلى شكل ومضمون.

في كل مرة اقرا الأحلام أنجذب إلى هذا الحلم وكان به مغناطيساً. أقرأه ثم أخطاه برغم أو بسبب التأثير الغامض الذي يتركه في نفسي. وأخيراً قررت الوقوف أمامه بدلاً من الهروب من غموضه المثير. وعند رجوعي إلى قراءة الرخاوى له ثم قراءتي الأولى، لفتت إنتباهي مفردات بعينها وصلت لنا معاً وربما تكون قد وصلت إلى كل قارئ لهذا الحلم، وتتلخص هذه المفردات في: (البداية الجديدة) والتي وصلتني أيضاً بمعنى الولادة، الحوار والتفاعل بين الأرض والسماء، تغير حالة الهلال، تبادل الحال بين النور والظلام وأخيراً عرئ الراوى وصاحبته في الماء وقد رآه الرخاوى أقرب إلى تعرية الحقيقة ورأيته ولادة لإنسان عار وعلى حقيقته وكأنه يتحدث عن آدم وحواء ...

وكنت كلما قرأت الحلم أجد نفسي أبحث عن الفتاة التي ترافق الراوى فلا أجدها ومع ذلك اطمئن وأثق في وجودها، حتى صممت أن أعرف من أين يأتي هذا الشعور الغريب فحللت أسلوب النص ووجدت كما ذكرت في ملاحظاتي السابقة أنها ربما تكون ذات محفوظ الأنثوية!!!

ولكن برغم إعجابي الشديد وتعجبي من قدرة محفوظ على التجول بين مستويات وعيه وبين ذواته كما قال الرخاوى، إلا أنه يزداد عجبى وتعظم دهشتى عند التفكير بأنه يستطيع التقاط ذاته الأنثوية بالذات (هكذا بعيداً عن أى ذات أخرى) بهذه السهولة. جعلتني هذه الفكرة أتساءل: هل نتحدث هنا عن ذات "مفوظ" أم عن ذات "الراوى"؟!

وهنا برز لدى تساؤل آخر؛ فدائماً ما يصلني الراوى في "الأحلام" بلا ملامح واضحة. فعله في الغالب ناقص أو غائب، وردود أفعاله ضعيفة وبعيدة وغير مكتملة. وبرغم وجوده كراوى في كل أحداث الأحلام إلا أن الأحداث والشخصيات الأخرى تطفى على وجوده، اللهم إلا ما يصلنا من مشاعره وهى عادة قوية ولولاها ما توصلنا مع وجوده في الحلم. وكنت أصف في كل مرة هذا الوجود الضبابى بأنه "سلبية" أو "تلقى سلبى" والحقيقة أنني لم أكن مرتاحة تماماً لهذا الوصف... فهناك ما هو أعمق من ذلك، ما هو إذن؟ السبب في هذه الضبابية في إعتقادي هو طبيعة الحلم. فالحلم يرى في الحلم نفسه ويشعر بها جيداً ولكنه لا يرى تفاصيل هذه النفس، فهى ليست بالتحديد نفسه التي يشعر بها في مستويات وعيه أثناء اليقظة، ولكنها تلك النفس التي تبرز له من داخله من مستويات أعمق كثيراً بذواتها المختلفة والتي ربما يستجيب عليه الوصول إليها في يقظته وأثناء وعيه العادى. ولأوضح وجهة نظري دعونا نلقى نظرة سريعة على عمل آخر من أعمال محفوظ وهو "رأيت فيما يرى النائم"، في هذا العمل يبدأ محفوظ دائماً مع هذه الجملة (العنوان) قبل أن يدخل في الحلم دلالة على أنه يروى الحلم بعد يقظته بعكس "أحلام فترة النقاهة" التي يدخل فيها مباشرة في الحلم ولا أريد الإسترسال في المقارنة، ولكن الراوى في العمل الأول أقرب للشخص الحقيقى، ملاحظه أوضح وجواره أصرح وتساؤلاته وأحياناً تحليله لما رآه في الحلم يتخلل الحلم المروى في أكثر من موقع. فالراوى هنا مع القارىء في نفس المستوى من وعى اليقظة ولا يوجد أى غموض أو ضبابية.

ينقلنا هذا بالتالى إلى التقاسيم.

فراوى التقاسيم واضح حاضر فاعل، وصفته أيضاً بأنه أكثر إيجابية من راوى الأحلام ثم لم يعجبني هذا الوصف. أشعر براوى التقاسيم وكأنه يتحرك أمامى، يبرزه ويجسده الحوار طال او قصر، أراه طاغياً على بقية الصورة التي تصلني وكأنها بالألوان من شدة وضوحها.

ملاحظه لا تكمن في ملامح وجهه ولكن في شخصيته التي تبدو لي أحياناً خفيفة الظل أو رومانسية حالة أو ساخرة رافضة.

راوى التقاسيم شخص حاضر حتى ولو أتى بإحدى ذواته منفصلة عنه. فالتقاسيم لحن يقسم على اللحن الأساسى "بعد" إخراجة وتلحينه، وبلغت الأحلام: أحلام محفوظ نعيشها أثناء عملية الحلم ذاتها، بينما التقاسيم هي صدى التأثير الذى تركه الحلم فى نفس الرخاوى بعد روايته.

وهذا يعنى أننى كنت مخطئة فى تناول قراءه الأحلام والتقاسيم سويا وكأن الأرضية والخلفية واحدة، مما يفسر الصعوبة التى واجهتها فى قراءتها آخر مرة على ضوء ما رأيته فى الأحلام. فمفاتيح دراسة الأحلام مستقلة تماما - فى رأي- عن مفاتيح دراسة التقاسيم، وإن تشابهت معها أحيانا.

نرجع مرة ثانية إلى الأثنى التى صاحبت الراوى فى الحلم (20) وأجد الآن أنه من الأفضل أن أحذف كلمة الراوى تمشيا مع الفرض بأنه (ذات) تأتى من اعماق الحلم، فيكون الجزء الأثنى معها تركيبة ذاتية هي: ذكر/ أنثى.

هذه التركيبة لا تعنى على الإطلاق نوع الجنس ذكر أو أنثى بدليل عدم وجود أى تفاعل جنسى بينهما فى الحلم على أى مستوى كما ذكرنا فى القراءة الأخيرة. وإنما هي تعنى على الأرجح النفس البشرية كرمز كوفى يرمز فيه الذكر إلى قوة الحياة والأنثى إلى روحانيتها وحيويتها، أى أن هذا المركب الحيوى ذكر/ أنثى يشير إلى الوجود ذاته فى الكون...

والحلم لوحة رائعة مليئة بمفردات الكون ورموزه. وهي مرسومة على محورين أساسيين أحدهما رأسى (عمود من النور لا مثيل له) يصل الأرض بالسما (الهلال) والآخر أفقى وهو (سطح مياه ممتد). والمحوران يمثلان أطراف الكون الأربعة أو الجهات الأربعة.

ويرسل عمود النور ويتحكم به (رجل عملاق لم تر العين مثله) وهو يرمز غالبا إلى بطل أسطورى أو إله ينشر النور فى الكون كله. فى بداية الحلم لم يكن فى الكون نور بل كانت الرؤية على ضوء (مصبح) ولكن يظهر الهلال!!! والهلال فى الثقافات القديمة والأساطير له دلالة فى غاية الأهمية. فهو رمز للتحويل والتغير ودورة الحياة، فمع ظهوره إذن يظهر الفرحة والدهشة والتفاؤل. وتمثل الهلال فى الأساطير الإلهة الإغريقية أرتميس (هى نفسها ديانا الرومانية) الإلهة الليلية ورمز الطهارة والولادة... ولذلك نجد الأثنى فى الحلم هي التى تهتف ليلية قمرية).

ولنرجع إلى هذا الحدث ونتناوله بالترتيب: (وانساب النور على الكون رفعت على سطح الماء فهتفت "ليلة قمرية" فقلت "القارب يدعوننا" وركبنا ونحن فى غاية السرور) إنتشر النور على الكون فرفع هذه الذات على سطح الماء... تكاد لا تخلو أسطورة مهما كان مصدرها من ولادة إله جديد فى المياه (بحر أو محيط) يصعد من أعماق المياه على درفيل، أو فى قارب، أو على لوح من معدن، أو تحمله/ها فوققة (أفروديت أو فينوس) ثم تحملهم الأمواج العاتية أو ريم البحر سالمين إلى الشاطئ. ويقول "شارل كرينيه" فى كتابه المشترك مع يونج

"مقدمة إلى جوهر الأسطورة introduction à l'essence de la mythologie

(إنه ليس بالتعميم الظالم وصف الأسطورة بكشف "مصدر" أو على الأقل "جوهر" الأشياء، فعندما تتناول قصص أجيال إلهية شابة فهي تتحدث عن بداية العالم، فهذه الآلهة هي "الجوهر". كل إله جديد يعني عالم جديد يتكون). وفي الأساطير المصرية يولد الكون من الخواء والعدم، ويمثل هذا العدم سائل أو مياه فوضوية تدعى (نون) يخرج منها (رع) أولاً فيخلق نفسه ثم يستكمل باقى الخلق..

فالمياة هي رمز الخلق، هي مصدر الحياة ووسيلة للتطهر ومركز التجدد، هي الرحم التي يتكون فيه المخلوق الجديد ذكر/ أنثى، ومع المخلوق الجديد عالم جديد يتخلق. ترحب انثاه بالقمر ويقترح الذكر الصعود إلى القارب. مصاحبة القارب للهلال في لوحة الخلق هذه لهي من الصور الشائعة في الأدب القصصى والشعر والأسطورة، من ناحية لتشابه الشكل الهندسى للهلال مع نظيره القارب فيؤكد فكرة تقابل السماء والأرض ومن ناحية أخرى لتشابه وظائف الإثنين في الأسطورة، فعند السوماريين مثلا إله القمر هو ملاح يعبر السماء بالهلال وإله المياه ملاح أيضا ينظم الكون وهو يعبره بقاربه.

يفرح الجميع بالخلق الجديد ويناديه/هما الملاح -ربما إله المياه- (رايداك والنبي رايداك) وهما عاريان في الماء. كيف نرى هذا العرى؟ المولود الجديد يولد بلا ملابس، يولد بحقيقته العارية دون أفضة تغطيه وتغيره، يولد في تلامس مباشر مع الكون ياخذ منه طاقته ويعطيه هو الآخر من طاقته. ولكن ينحسر القمر إلى هلال ثم يختفى الهلال نفسه، فيجزعا... تقول إيزابيل فرانكو في كتابها (أساطير وآلهة) mythes et dieux: (في الميثولوجيا المصرية إنزواء القمر تدريجيا كان مثيرا لقلق البشر إذ كانوا يرون في ذلك علامة حق متناقضة لخرصهم على ضمان كمال الكون وإستقراره، وعليه كان يتعين دائما تعويض الدور السلبي لدورة القمر بأمال تجدد إكتماله).. وهكذا وجد المخلوق الجديد نفسه في الظلام، في فوضى الواقع تتقاذفه الأسئلة والإحتمالات وعليه أن يبحث -الذكر والأنثى - عن إجابات وحلول...

إنها قصة الخلق صاغها محفوظ في أسطر قليلة... قصة الخلق القابعة في أعماق أعماقنا، في ظلام اللاوعى الجمعى collective unconscious كما يقول يونج. لا يمكننا التواصل معها ولا رؤيتها سوى من خلال الأحلام أو الإبداع أو الجنون كما يقول الرخاوى. وهي في كل الأحوال لا تظهر أبدا إلا على شكل رموز، وما الأساطير والطقوس الدينية والتراث والفولكلور إلا (إعادة صياغة) لما في ظلمات أعماقنا على شكل صور أو رموز عليها تربطنا - بتذكرها وممارساتنا لها- جذورنا العميقة ونواة وجودنا...

يثير هذا الحلم سؤالاً هاماً، هل الأحلام هنا ذات تيمات مختلفة دمجها محفوظ ببراعة كما كنت اظن، أم هي تيمة واحدة عن الخلق والحياة والموت (الذى هو جزء من الحياة) ولكن برموز مختلفة تتكرر طوال الأحلام؟ يحتاج الرد إلى نظرة جديدة أكثر عمقا...

الثلاثاء 21-04-2009

## 599- "فصامى" يعلمنا: "كيف الفصام"، "دون أن ينقصم!!"

(سوف نكرر في كل مرة: أن اسم المريض والمعالج وأية بيانات قد تدل على المريض هي أسماء ومعلومات بديلة، لكنها لا تغير المحتوى العلمى أو التدريبي).

### (الحلقة الأولى)

هو "رشاد" (اسم مستعار) مرض، وتوقف سنة ونصف سنة عن العمل، وكاد يتوقف عن الحياة، جاء مريضا.

\*\*\*\*

أما أنه فصامى، فقد اكتملت فيه كل محكات تشخيص الفصام في الدليل الأمريكى الرابع، وإلى درجة أقل، في التصنيف العالمى العاشر، وبشكل آخر: في التقسيم المصرى (العربى) الأول.

أما أنه رصد حركية الانفصام فوصفها بكل ما عرفت به (وما لم تعرف به!) إمراضية الفصام، فهذا ما سوف نراه سويا من واقع شكواه، وفحصه والحوار معه

أما أنه لم ينقصم، فهذا ما حدث إذ ظل محتفظا بتماسكه، واحدا صحيحا، لم يتفسخ، ولم يتبدل، ولم ينسحب تماما، ولم يفقد إرادته الخاصة التى فرض بها في نهاية المطاف قرار سفره للخارج (لأكل العيش) بمخاطرة متحدية محسوبة.

أظن أن الأمر ازداد غموضا برغم هذه المقدمة المتسجبة

### فليكن

تعالوا نتابع فحص الحالة والحوار معها وننسى العنوان تماما،

(هل تستطيع بعد كل ذلك أن تنسى ألفاظ العنوان؟!)

ألم يكن من الأفضل ألا نعلنون هذه النشرة أصلا، ونعرضها، من الزوايا المختلفة، حتى نصل سويا إلى العنوان الذى يكاد يكون هو "فرض" هذه الدراسة؟

المهم: سواء صح أم لم يصح : أنه فصامي،  
سواء صح أم لم يصح أنه رأى حركية الانفصام ووصفها،  
بداخله وخارجه  
سواء صح أم لم يصح أنه - برغم ذلك - لم ينقسم، بما حاور  
وقرر وفعل  
سواء صح أي من ذلك أم لم يصح، فلا يمكن أن تصل إلى ما  
أريد توصيله إلا إذا :

1. نسيث تماما هذا العنوان
2. نسيث كل ما سمعته عن الفصام خاصة من العامة  
والهواة (والأطباء النفسيين أيضا: غالباً)
3. تذكرت أن التقسيمات الأحدث جدا (الأمريكي الرابع،  
والعالمي العاشر) تُوفّر الاتفاق (ثبات استعمال نفس اللفظ  
لوصف مجموعة من السلوك المرضى: الأعراض) في حين أنها تفتقر  
تماما إلى المصادقية (لا يتضمن اللفظ المستعمل نفس المضمون أو  
نفس المحتوى أو نفس المعنى عند من يستعملونه: أنظر نشرة 2-  
12-2007 بعنوان **"تشخيص الفصام دون تحديد ماهيته!!"**)
4. صدقت كل (أو أغلب) ما يقوله المريض، دون الإسراع  
بتكذيبه، أو اتهامه بالغموض على الأقل
5. صرت علينا حتى تنتهي حلقات العرض
6. تذكرت أننا لا نبحث عن اسم آخر (تشخيص آخر) أكثر  
تلاؤما مع الحالة أو صلاحية لفهمها، وإنما نبحث في ما هو مائل  
أماننا أولا، لما نحن مكلفون به (العلاج هنا) ثانيا، أو أخيرا.

#### ملخص الحالة :

رشاد (اسم مستعار) مرض، جاءنا مريضا يشكو، بعد أن  
توقف عن العمل، وكاد يتوقف عن الحياة، جاء مريضا، وها نحن  
نحفصه لا أقل، ونحاوره، لا أكثر:

هو رجل في منتصف العمر، عمره 33 سنة، أعزب، كان يعمل  
سائقا خافلة ركاب (أتوبيس)، توقف عن العمل لمدة عامين، إلا  
لمدة شهر واحد، عمله في السعودية ثم عاد للانقطاع، يعيش في  
حي متوسط في القاهرة، وبلده الأصلي قريبة أيضا من  
القاهرة. وقد حضر بنفسه للاستشارة، وأدخل القسم الداخلي  
(قسم الأمراض النفسية قصر العيني) مختارا، في نفس اليوم كان  
قد أصيب بنوبة طارئة قبل ثلاث سنوات عولجت على مستوى  
العيادة الخارجية، ثم نوبة أخرى منذ ستة أشهر أدخل على  
إثرها القسم الداخلي وعولج وتحسن لكنه لم يعد لعمله.

كانت شكاواه التلقائية عند الدخول هذه المرة:

أنا حاسس اني متغير - انا مش فاهم انا فيا ايه، مش عارف  
اوصف، حاجات غريبة، عقلي مقفول. أنا عايز اعرف الحقيقة.



أما عند سؤاله، فقد أرجع المرض إلى ثلاثة عشر سنة سابقة لشكواه تلك قائلا :

التعب ابتدا مجاحة غريبة وانا عندي 20 سنة بعد ما رفضوني في فريق الكوره، حسيت ان حى اتفتح وانشق نصفين، كل ما اتعلم حاجة، فيه مجرى بتفتح و العلم بيصب في المجرى وبتتملى . وبعد كام سنة كده، أظن سنتين، نسييت الموضوع ده .

ثم عاد يصف بداية أخرى من ثلاث سنوات ونصف

من ثلاث سنوات ونص، اما أخذت كورس الكمبيوتر حى انشق نصفين تانى. البرامج (على هيئة كلام) كانت تدخل في المجرى إلی في حى، أبتديت أحس بتعب من كل إلی حواليا. الناس كانوا بيتعبوني، الكلام كان بيتعب حى ويجيب لى صداع،

بعد ما خلصت الكورس الناس كانوا بيتكلموا عليا وموقفين لى شغلى.

ثم ألقى ذلك بوصف ما حدث لمخه من ثقب من نظرات الناس في الوقت ده، من سنتين تقريبا، كنت استقلت من الشغل وحصل لى حاجة غريبة أن حى اتخرم كذا خرم، كان بيتخرم من نظرات الناس ليا من ورايا.

ثم بداية ثالثة:

بعد سنة كنت قاعد في البيت ومستنى شغل في الكويت بس كان الموضوع مقفول،

وكنت حاسس ان حد أذيني علشان ماتجليش الشغلانة دى.

وفي مكتب التوظيف كنت حاسس ان الناس يتراقبني.

وفي نفس الوقت بدأت الهلاوس السمعية تأمر وتعلق

إبتديت في الوقت ده اسمع أصوات بتأمرني إني اعمل حاجات وبتعلق على الحاجات إلی باعملها كانت اصوات بنات وكمان كنت باحس ان الناس ممكن تسحب افكارى وای موقف كنت باعمله كان بيتذاع في التليفزيون مثلا لو كنت باتكلم مع اختي ألقى ان المذيعه تذيعها على طول.

ثم أضاف نوعا من المعاناة ندرجه عادة تحت ما يسمى : فقد حدود الذات، أو على الأقل شفافيته، جنبا إلى جنب مع ضللات الإشارة والإيذاء والاضطهاد

في الوقت ده كنت باحس ان الناس عارفة حقيقة مشكلتي وانا مش عارف حقيقة مشكلتي، كنت باروح مكتب الكمبيوتر أسألهم مين إلی عمل فيا الحاجات الغريبة دى بس هما كانوا بينكروا.

بالرغم من كل ذلك، فقد بدا متماسكا، واثقا، يقر بما يعانى، يطلب العلاج (تذكر أنه حضر وحده) بصيرته سليمة، يعترف بمرضه، ثم إنه بعد كل هذا الوضوح يصف الأمر بأنه غريب، متعذر عن الوصف:.

هو في الآخر حاجة غريبة مش عارف اوصفها إزاي .

أما شكوى أمه فقد كانت كالتى:

أول مرة أخذت بالى إن رشاد تعبان كان من سنة

كان بينام على طول، مش بيشتغل ولا بياكل ومش بيغير هدمه ولا بيكلنا وكان تايه ومش بيركز، وبيقول لنا كلام غريب، ان الناس بتوسوس له وبتتكلّم عليه، وبيطلع في الشارع وبيكلم ناس مايعرفهمش وبيقول لهم انتم تعرفوني وتعرفوا الحقيقة وبتتكلّموا عليا. كان بيتهمنا بحاجات غريبة ان حد موقف شغله في الكويت، وان احنا عارفين هو مين بس مش عايزين نقوله، انا مش فاهمة جاب الكلام ده مين.

هذه الأعراض جميعها تقول إنه قد توفرت لديه كل المخكات اللازمة لتشخيص الفصام من النوع البارنوى، وسوف نعود لمناقشة تفاصيل شكواه في آخر حلقة في سلسلة هذه النشرات، دون ترجمتها إلى أعراض معينة أو تسميتها، حيث سوف نعاملها على أنها حقائق وصفية، أكثر منها، معتقدات وهمية .

ومنذ شهر قبل نوبة المرض الأخير لم يعد ممثلا تماما لتعاطي العقاقير الموصوفة، فانتكست حالته وحضر للاستشارة .

وبالنسبة للتاريخ العائلى فقد أظهر مايلى :

- أصيب خاله بمرض عقلى وهو في سن 18 سنة، وأدخل مستشفى العباسية، وشفى تماما، ولم ينتكس بعدها أبدا .

- أصيب عمه بنوبة اكتئاب وعولج بجلسات تنظيم الإيقاع (الصدمات الكهربائية) وشفى تماما أيضا .

- أصيبت أخته الصغرى بما يشبه الاكتئاب التكيفى (العصابى)، ولم تتماذ الحالة أكثر من ذلك.

### الأسرة

الوالد يعمل سائق أتوبيس أيضا، وهو "بعيد، بعيد"، يقول رشاد : عمر أبويا ما حاول يفهمنى، مش قادر، كل واحد منا في طريق"، وأيضا يقول رشاد أن أباه: " بيحب اخواتى البنات أكثر منه"

أما علاقة رشاد بأمه فكانت أوثق.

رشاد له أختان حصلا على بكالوريوس وليسانس، وأخت أصغر ما زالت في ثالثة إعدادى.

### الدراسة

حصل رشاد على الثانوية التجارية، ولم يكن مجتهدا دراسيا، (لاحظ أن أخته نالا درجة جامعية)، فحول مساره إلى تعليم فنى متوسط، ثم حصل على دبلوم أعلى قليلا: (مدة الدراسة عامان بعد الثانوية التجارية)

## تاريخ العمل

عمل رشاد أعمالاً متعددة منذ صغره (عشر سنوات): مبيض حجارة، بائع في محل، سباك، عامل طباعة، جرسون، **ثم سائق في هيئة النقل العام، لمدة تسع سنوات.**

أثناء عمله سائقاً حاول ان يدخل في مشروع مع خاله بما ادخر من نقود أثناء عمله سائقاً، وفشل وضاعت عليه نقوده، ثم عمل مشروعاً آخر مع أخيه، وفشل، ثم توقف عن العمل لعام ونصف، سافر أثناءها لمدة شهر واحد إلى السعودية، وعمل سائقاً، وعاد محبطاً.

## عن التاريخ الجنسي

عرف الجنس مبكراً في نفس السن (العاشرة) من علاقة سطحية مع فتاة في مثل سنه، استمرت ستة أشهر بعدها مباشرة مارس الجنسية المثلية (سليبا) لمدة سنتين مع فتى أكبر منه بخمس سنوات

ثم مارسها إيجابياً لمدة سنتين تالين مع من هو أصغر منه ثم انتظم في العادة السرية من سن 16-

## عن موقفه الديني والإيماني

علاقتي بربنا جميلة جداً انا باقوم بالواجبات اللي عليا كلها،

وقد حكى عن خبرة خاصة لا يعترها جزءاً من المرض قال:  
**ده كمان مرة قبل ما اتعب نزل عليا نور وانا بصلى في التراويح جامد قوى،**

**ودخل جسمي إشعاع قوى انا شففته وحسيت بيه،**  
**بعد كده طلع من جسمي بالتدريج بعد كورس الكمبيوتر.**  
**بعض معالم شخصيته (قبل المرض!!) يصفه أبوه بما يلي:.**

رشاد كان عنده جروب اصحاب كان بيخرج ويسافر معهم، بس ماكانش ليه في البنات قوى، انا كنت عايزه يتجوز من زمان بس هو عايز يكون مستقبله الأول، رشاد عنده طموح جامد إلى تعب هو الطموح، عيبه انه عايز يطلع السلم مرة واحدة. وإلى بيطلع مرة واحدة ممكن بسهولة يقع مرة واحدة. هو لازم يأخذ الأمور بالتدريج بس هو مش فاهم كده. يعنى هو مثلاً ساب الشغل في الهيئة علشان يشتغل في السعودية يس في الآخر ولا حصل الهيئة ولا السعودية. وكان بيقلو انا مش عايز أطلع زيك انا عايز أطلع أحسن منك

## الفحص العقلى

لم يتبين في الفحص العقلى أى قصور أو خلل في القدرات

المعرفية (الذاكرة، والتجريد، والذكاء، والمعلومات العامة)، كذلك كانت انفعالاته سليمة تماما، متماشية مع الموقف، ومع ما يحكى، وكانت بصيرته جيدة جدا، (نذكر مرة أخرى: حضر بنفسه، وحده، وأقر بمرضه، وطلب العلاج، وامتلئ له).. إلخ

أما ما حكى في شكواه، هو، وأمه، فنؤجل التعليق عليه مرحليا، لكننا نثبت ما أضافه واصفا حالة مخه أثناء فحص الحالة العقلية فيما يلي :

• مخى عامل زى وورقتين مقفولين على بعض

• انا حاسس ان علقى مقفول

• مخى صندوق مليون مش قادر أقفله

### ملاحظات مبدئية :

○ يلاحظ أن كل من مريض من أفراد الأسرة شفى تماما (بعد نوبة واحدة، حسب ما ذكر).

○ لاحظنا أثناء الفحص سرعة بديهته، وسهولة عمل علاقة مع المحاور أو أى شخص يتعامل معه، وسلامة منطقته في معظم المناقشات، والاستفسارات.

○ لاحظنا تعدد البدايات، مع فترات سلامة غير واضحة فيما بينها.

○ كذلك من الواضح وجود بدايات واضحة، ومحددة، دون أن يلحقها بالضرورة أعراض ظاهرة، أو إعاقة جسيمة.

○ نلاحظ كذلك قدرته على حسم القرار طول الوقت تقريبا، ولكن يبدو أنه لا يتعلم من خيرات الفشل.

○ كما أنه لم يكف عن العمل والتنقل بين المهن، على اختلافها عن بعضها البعض، وقد حقق نجاحا نسبيا في كل منها دون استثناء تقريبا.

○ وبرغم طموحه الجامح، فقد تعدد فشله في "كل" المشاريع التى شارك فيها، دون مشاركته شخصا في إفشالها.

○ وأخيرا، فهو يحكى عن ما حدث بداخله (في مخه بالذات) بوضوح وحسم.

### تساؤلات:

• على الرغم من وصف رشاد الانقسام بداخله، فأين مظاهر الانقسام خارجه؟

• كيف لم تتدهور قدراته المعرفية، ولا حتى الاجتماعية بعد كل هذه السنين؟

• ما علاقة شفاء ذويه هكذا بتماسك شخصيته هكذا؟

• كيف تظل لا فته الفصام معلقة على حالته، برغم احتفائه البادى بتماسك تفاعله الوجدانى، وتناسبه مع المنطق أثناء الحوار سواء مع مقدمة الحالة أو مع الأستاذ؟

• إلى أى مدى نصدق ما يقول، عن وصفه وما حدث له، على أنه واقع مائل، استطاع - برغم اعترافه بالغموض وعجزه عن الوصف- أن يصفه بكل هذه الدقة؟

• بأى حق ننكر وصفه هذا، ونصوّر، أو نتصور، أنه تهيؤات، مجرد أننا لم نمر بمثل هذه الخبرة، أو حتى مجرد أننا نعجز عن تصورهما؟

• إلى أى مدى يمكن أن تحسن معرفتنا بالمرض العقلى، بغض النظر عن تسميته، إذا نحن أخذنا كلام رشاد مأخذ الجد (مأخذ الحقيقة)؟

• ماهى طبيعة الوراثة فى هذه الحالة فيما يتعلق بكل من "حركية التركيب"، ثم "طبيعة المسار"، وهل يمكن تعميم بعض ذلك؟

### الفرض الأساسى، والفروض الفرعية

هو هونفس الفرض الذى أهب حياتى العلمية، وربما حياتى كلها، لطرحة، ومحاولة إثبات بعضه (أنظر بعد).

\* \* \*

غدا : الحلقة الثانية: المقابلة مع الطبيبة مقدمة الحالة ومناقشتها.

أفريل 2009 : أسبوع 3

---



---

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2009

**أ. د. يحيى الرفاعي**

- أستاذ الطب النفسي: كلية الطب، جامعة القاهرة
- كبير مستشاري دار المقطم للصحة النفسية لشخصيات
- رئيس مجلس إدارة جمعية الطب النفسي التطوري والعمل الجماعي

**الأبحاث النفسية**

- عديد الأبحاث وأوراق بالإنجليزية و عديد الفروض والنظريات والمدخلات بالعربية إضافة إلى عديد أبحاث الدكتوراه والمجستير التي قام بها واشرف عليها ومشاركته عديد الندوات والمؤتمرات العلمية والعالمية

**المؤلفات**

- حيرة طبيب نفسي - المشي على الصراط ( ج1 الواقعة. ج2 مدرسة العراة) - مقدمة في العلاج النفسي الجمعي - دراسة في علم السيكيوأنالوجي (شرح : سر اللعبة) العمل المحوري الذي يمثل تنظيره للأمراض النفسية والسيكيوأنالوجيا - أغوار النفس - حكمة المجانين - النظرية التطورية الإيقاعية وأساسيات من علم النفس ( تشمل الخطوط العامة للنظرية النفسية البيولوجية للمؤلف) - قراءات في نجيب محفوظ - مثل.. وموال - مراجعات في لغات المعرفة - مواقف النفري بين التفسير والاستلهام - ترحلات يجي الرخاوي (ثلاثة أجزاء) - مبادئ الأمراض النفسية - علم النفس في الممارسة الطبية - علم النفس تحت المجر - ( ألف باء. الطب النفسي - حياتنا و الطب النفسي - حيرة طبيب نفسي - عندما يتعري الإنسان - دليل الطالب الذكي في علم النفس والطب النفسي: 3 مجلدات - أفكار وأمار حول القصر العيني - البيت الزجاجي والتعبان. (شعر) - اللغة العربية والعلوم النفسية الحديثة - المفاهيم الأساسية للطب النفسي- الطب النفسي للممارس - قراءات في نجيب محفوظ- مثل.. وموال قراءة في النفس الإنسانية - رباعيات ورباعيات - هيا بنا لنعب يا جدي سويًا مثل أمس - تبادل الأقنعة - أصداء الأصداء

**الانتماء إلى الجمعيات النفسية**

- عضو الجمعية المصرية للصحة النفسية
- عضو مؤسس لكلية الملكية للأطباء النفسيين
- رئيس التحرير المشارك المجلة المصرية للطب النفسي.
- رئيس تحرير مجلة الإنسان والتطور -مستشار النشر بالهيئة العامة للكتاب
- مسئول التحرير المشارك للمجلة العربية للطب النفسي

**إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية**

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2009

